نجم الهدى

لحضرت المرزا غلام احمد انار الله برهانه

المسیح الموعود والمهدی المعهود

المجدد الاعظم للعصر الآخر

الحمد لله الذى خلق الاشياء كلها فاودع من جمال خلقها ـ و برء نفوس الناس لنفسه فسواها و عالج بوجهه قلقها ـ و اتقن كل ما صنع و حسن و ابدع و احكم ـ و اضاء الشمس و انار القمر و انعم على الانسان و اعزه و اكرم ـ و الصلوة و السلام على رسوله النبي الامى محمد احمد ن الذى كان اسماه هذان اول اسماء عرضت على آدم ـ بما كانا علة غائية للنشأة الاولى و كانا فى علم الله اشرف و اقدم ـ فهو اول النبيين درجة لهذين الاسمين و آخرهم بما ختم الله عليه كل ما علم النبيين وفهم ـ و اكمل كل ما اوحى اليه و الهم ـ و بما اعطاه الله آخر المعارف و جمع فيه ما اخر و قدم ـ و ارسله الى كل اسود و ابيض و اختاره لاصلاح كل اعمىٰ و اصم و ابكم ـ و ضمخه بعطر نعمه ازيد بما ضمخ احدا من الانبياء ـ و علمه من لدنه و فهمه من لدنه و عرفه من لدنه و طهره من لدنه و ادبه من لدنه و غسله من لدنه بماء الاصطفاء ـ فوجب عليه حمد هذا الرب الذى كفل كل امره بالاستيفاء ـ و ادخله تحت رداء الايواء ـ و اصلح كل شانه بنفسه من غير منة الاساتذ و الاباء و الامراء ـ و اتم عليه من لدنه جميع انواع الالاء و النعماء ـ فحمده روح النبي بحمد لا يبلغ فكر الى اسراره و لا تدرك ناظرة حدود انواره ـ و بالغ فى الحمد حتى غاب و فنا فى اذكاره ـ و اما سبب هذا الحمد الكثير و سرا حماده ـ فهو بحار فضل الله و موالات امداده و عناية الله التى ما وكلته طرفة عين الى سعيه و اجتهاده ـ حتى شغفه وجه الله حبا و اوحده فى وداده ـ ففار قلبه لتحميد هذ المحسن حتى صار الحمد عين مراده ـ و هذه مرتبة ما

اعطاها الله لغيره من الرسل و الانبياء و الابدال و الاولياء - فانهم وجدوا بعض معارفهم و علومهم و نعمهم بوساطة العلماء و الاباء و المحسنين و ذوى الالاء - و اما نبينا صلى الله عليه وسلم فوجد كل ما وجد من حضرة الكبرياء - و نال ما نال من منبع الفضل و الاعطاء - فما فارت قلوب الاخرين للحمد كما فار قلب نبينا لحمد منعم تولى امره وحده من جميع الانحاء - فلاجل ذالك ما سمى احد منهم باسم احمد - فانه ما اثنى على الله احد منهم كمحمد و ما وجد و كان فى نعمهم مزج ايدى الانسان و ما علمهم الله كعلمه و ما تولى كل امورهم و ما ايد - فلا مهدى الا محمد و لا احمد الا محمد على وجه الكمال - و هذا سر لا يفهمه الا قلوب الابدال - ثم اذا كان حمده بايثار وجه الله والاقبال عليه بنفى اهواء النفس و الحفد اليه باخلاص و صدق و توحيد - فرجع الله اليه صلة منه ما ارسل الى ربه من تحميد - و كذالك جرت سنته بكل صديق وحيد - فحمد محمدنا فى الارض و السماء بامر رب مجيد - و فى هذا تذكرة للعابدين - و بشرى لقوم حامدين - فان الله يرد الحمد الى الحامد و يجعله من المحمودين - فيحمد فى العالمين - و يوضع له القبولية فى الارض فيثنى عليه كل من كان من الصالحين - و هذا هو كمال حقيقة العبودية - و مآل امر النفوس المطهرة - و لا يعرفها الا الذى اعطى حظا من المعرفة - و هذا هو غاية نوع الانسان - و كماله المطلوب فى تعبد الرحمان - و هذا هو الذى تنتهى اليه آمال الاولياء - و يختم عليه سلوك الطلباء - و تستكمل بها العناية نفوس الاصفياء - و هذا هو لب اعباء الشريعة و نتيجة مجاهدات فى الملة - و سر ما نزل به الناموس من الحضرة على قلب خير البرية - عليه انواع السلام و الصلوة و البركات و التحية - يرغب فيه المجاهدون - و الى الله متبتلون - الذين فى خيام

حبه يسكنون و به يحيون و له يموتون و عليه يتوكلون ـ و لحكمه بصدق القلب يطيعون ـ و لامره بهمل العين يتبعون ـ و فى مرضاته يفنون و فى احزانه يذوبون ـ و بانسه يبقون ـ و له تتجافى جنوبهم من المضاجع و يتحدثون ـ و يبيتون سجدا او قياما و لا يغفلون ـ و ياخذهم القلق فيذكرون حبهم و يبكون ـ و تفيض اعينهم من الدمع و فى آناء الليل يصرخون و يتاوهون ـ و لا يعلم احد الى اى جهة يجذبون و يقلبون ـ يصب عليهم مصائب فبصدقهم يتحملون ـ و يدخلون فى نيران فيقال سلام فيحفظون و يعصمون ـ اولئك هم الحامدون حقا و اولئك هم المقدسون و النجيون ـ فطوبى لهم و لمن صحبهم فانهم المنفردون ـ و الشافعون المشفعون و هذه مرتبة لا تعطى الا لمحبوبى الحضرة ـ و انما جاء الاسلام لتبيين تلك المنزلة ـ ليخرج الناس من وهاد المنقصة ـ و يوصلهم الى حظيرة القدس ـ و يهدے الى مقام السعادة ـ و ينذر الغافلين و يصدم قلوبهم بوعيد مدے القطعية ـ و ما تعلم ما الحمد و التحميد ـ و لم اعلى مقامه الرب الوحيد ـ و كفا لك من عظمته ان الله ابتداء به كتابه الكريم ـ ليبين للناس عظمة الحمد و مقامه العظيم ـ و انه لا يفور من قلب الا بعد المحوية و الذوبان ـ و لا يتحقق الا بعد الانسلاخ و دوس اهواء النفس الثعبان ـ و لا يجرى على لسان الا بعد اضطرام نار المحبة فى الجنان ـ بل لا يتحقق الا بعد زوال اثر الغير من الموهوم و الموجود ـ و لا يتولد الا بعد الاحتراق فى نار محبة المعبود ـ فمن القى نفسه فى هذه النار ـ فهو يحمد الله بقلب موجع و سر محو فى الحبيب المختار ـ و هو الذى يدعلى فى السماء باسم احمد و يقرب و يدخل فى بيت العزة و قصادة الدار ـ و هى دار العظمة و الجلال يقال استعارة ان الله بناها لذاته القهار ـ ثم يعطيه

لحماد وجهه فيكون له كالبيت المستعار ـ فيحمد هذا الرجل فى السماء و الارض بامر الله الغفار ـ و يدعلى باسم محمد فى الافلاك و البلاد و الديار ـ و معناه انه حمد حمداً كثيراً و اتفق عليه الاخيار من غير الانكار ـ و ان هذين الاسمين قد وضعا لنبينا من يوم بناء هذه الدار ـ ثم يعطيان للذى صار له كالاظلال و الأثار ـ و من أعطى من هذين الاسمين بمس فقد انير قلبه بانواع الانوار ـ و قد جرى على شفتى الرسول المختار ـ ان الله يرزق منهما عبداً له فى آخر الزمان كما جاء فى الاخبار ـ فاقرءوا ثم فكروا يا اولى الابصار ـ فالغرض ان الاحمدية و المحمدية امر جامع دعي الموحدون اليه ـ و لا يتم توحيد نفس الا بعد ان يرى فى وجوده تحقق جنبيه ـ و لا تصير نفس مطمئنة ـ و لا تتنزل على قلب سكينة ـ الا ان يكون سابحاً فى هذه اللجة ـ و لا ينجو احد من مكائد الامارة ـ الا ان يحصل له حظ من هذه المرتبة و الذين بعدوا منها و ما اخذوا منها حصة ترهقهم ذلة فى هذه و يوم القيامة هم الذين يمشون على الارض كغثاء على السيل ـ كانما اغشيت وجوهم قطعاً من الليل يتولدون محجوبين يعثون محجوبين و يموتون محجوبين ـ اولئك الذين اعرضت قلوبهم عن حمد ربهم و ضيعوا اعمارهم فى حمد اشياء اخرى او رجال آخرين ـ فبشرى لنا معشر الاسلام ـ قد بعث لنا نبى بهذه الصفة و هذا الكمال التام ـ و سمى احمد و محمد من الله العلام ـ ليكون هذان الاسمان بلاغا للامة و تذكيرا لهذ المقام ـ الذى هو مقام الفناء و الانقطاع و الانعدام ـ لترغب الامة فى هذه الصفات و تتبع اسمى خير الانام ـ و قد ندب عليهما اذ قيل حكايتا عن الرسول فاتبعونى يحببكم الله فاهتزت ارواحنا عند وعد هذا الجزاء و الانعام و قلوبنا ملئت شوقا و صارت اشكالها ككأوس المدام ـ و ما اعظم شان رسول ما خلا اسمه من وصية للامة بل ملاء من تعليم

الطريقة ـ و يهدى الى طرق المعرفة ـ و اشير فى اسميه التى منتهى مراحل سبل حضرة العزة ـ و ارمى الى نقطة ختم عليها سلوك اهل المعرفة ـ الهم فصل عليه و سلم و آله المطهرين الطيبين ـ و اصحابه الذين هم أسود مواطن النهار و رهبان الليالى و نجوم الدين رضى الله عنهم اجمعين ـ

اما بعد فهذه رسالة فيها بيان ما استبضعت متاعاً من ربى ـ و ما نبع فى زمان ملامح السراب من عين فى سربى ـ باذن مولى مربى ـ و شرعتها يوم الخميس و ختمتها بكرة عروبة من غير ان اكابد الصعوبة ـ و انى الفت هذه الرسالة اتماماً للحجة و بادرت اليها شفقة على الغافلين من هذه الامة و مثلت تحننا على الضعفاء من هذه العصبة ـ و انى ارى فى دعوتى صلاح الرجال منهم والنسوة ـ و لوكانت رابعة بنسكها ـ و العفة و عوضتها عما اشاع المخالفون فى هذه الايام ـ و اودعتها من نكات المعارف و دقايق ملة الاسلام ـ و هذه لهم كغوات فى لسانين منى و من فور محبتى ـ وزاد الانجليزية والفارسية عليها بعض احبتى ـ وما وهنوا وما استقالوا بل حفدوا الى اسعاف منيتى ـ و كل هذا من ربى كافل حظتى ـ لا راد لارادته ـ ولا صاد لمشيته ـ ولا مانع لفضله ـ ولا كافئ لنصله ـ و لقد كادت انوار الاسلام تغرب و انواءه تعزب لولا ان الله تدارك الامة على راس هذه المأية وتلافى المحل بمزنة الرحمة والعاطفة ـ فاشكروا هذا المولى المحسن انكنتم مومنين ـ

و ان رسالتى هذه قد خصت بقومى الذين ابوا دعوتى ـ و قالوا افيكة افاك وحسبوها فريتى ـ و ظنوا انها عضيهة و هتكوا بسوء الظن عرضى و حرمتى ـ فالجأنى وجدى المتهالك الى النصيحة والمواسات ـ و الله يعلم ما فى صدور عباده و هو عليم بالنيات ـ

ومطلع على المخفيات ـ و خبير بما فى العلمين ـ و انى لا ارىٰ حاجة
فى هذه الرسالة ـ التى ان اكتب دلائل الملة الاسلامية ـ او انمق نبذا
من فضائل خير البرية ـ عليه معظمات السلام والتحية ـ فان الاسلام
دين عظيم و قويم اودع عجائب الايات ـ ونبينا نبى كريم ضمخ
بطيب عميم من البركات ـ و صيغ من نور رب الكائنات ـ و جاءنا
عند شيوع الضلالات ـ و سفر عن مرئى او سيم و ارج نسيم
للافاضات ـ و شن علىٰ سرب الباطل من الغارات ـ وترای فى صدقه
كاجلى البديهيات ـ و انه هدى قوماً كانوا لا يرجون لقاء الرحمان ـ
وكانوا كاموات ما بقى فيهم روح الايمان والعمل والعرفان ـ وكانوا
يعيشون يائيسين ـ فهداهم و هذبهم و رفعهم و اوصلهم الى اعلى
مدارج المعرفعة ـ و كانوا من قبل يشركون و يعبدون تماثيل من
الحجارة ـ ولا يومنون بالله الاحد الصمد ولا بيوم الاخرة ـ وكانوا
يعكفون علىٰ الاصنام ـ و يعزون اليها كلما هو قدرالله الحكيم العلام ـ
حتى عزوا اليها انزال المطر من الغمام ـ و اخراج الثمار من الاكمام ـ
و خلق الاجنه فى الارحام ـ وكل امر الحيات و الحمام ـ و كان يعتقد كل
منهم وثنه معوانا ـ وعند النوائب مستعانا ـ و عند الاعمال ديانا ـ
وكان كل منهم يهرع الى تلك الحجارة حريصاً ـ ويحفد اليها مستغيثا ـ
و كذالك تركوا ضوء النهار و التخذوا الليل مقاماً ـ و ادلج كل فيه
واحبوا ظلاماً ـ وكانوا يهتزون بها هزة من فاز بالمرام ـ اوكمن اكتبه
قنص فاخذه من غير رمى السهام ـ وكانوا قد علق بقلبهم انهم يعطون
كل مرادهم من الاصنام ـ و حسبوا ان الله منزه عن تلك الاهتمام ـ
و زعموا انه اعطى لاٰلهتهم قوة و قدرة فى عالم الارواح و الاجسام ـ
و كساهم رداء الوهيتـه بالاعزاز و الاكرام ـ وهو مستريح على عرشـه و فارغ
من هذه االمهام ـ و هم يشفعون عبدتهم و ينجون من الا لام ـ و يقربون

الی الله زلفی و یعطون مقصد المستهام- و کا نوا مع تلك العقائد یعملون السیئات و بها یتفاخرون - و یزنون و یسرقون - و یاکلون اموال الیتامی من غیر الحق و یظلمون- ویسفکون الدماء و ینهبون - و یقتلون نفوسا زکیة و لا یخافون - و ما کان جریمة الا فعلوها - و ما من آلهة باطلة الا عبدوها - اضاعوا آداب الانسانیة - و زایلوا طرق اخلاق الانسیة - و صاروا کالوحوش البریة - حتی اکلوا لحم الابناء و لا خوان - و خضموا کل جیفة و شربوا الدماء کالالبان - و جاوزوا الحد فی المنکرات و انواع الشقا - و فعلوا ما شاؤا کلموابد الفلا - و لم یزل شعراء هم یلوکون اعراض النساء - و امراءهم یداومون علی الخمر و القمار و الجفاء - وکانوا اذا بخلوا یتلفون حقوق الاخوان و الیتامی و الضعفاء - و اذا انفقوا فینفقون اموالهم فی البطر و الاسراف و الریاء و استیفاء الاهواء و کانوا یقتلون اولاد هم خوفا من الاملاق والخصاصه - و یقتلون بناتهم عاراً من ان یکون لهم ختن من شرکاء القبیلة - وکذالك کانوا یجمعون فی انفسهم اخلاقاً ردیة - و خصالا رذیلة مهلکة - حتی کثر فیهم حزب المقرفین الزنیمین - وعاهرات متخذات اخدانا و الزانین - و الذین کانوا یخالفون آثار مهیعهم - فکانوا یخافون عند نصحهم علی عرضهم و نفسهم و اهل مربعهم فالحاصل ان العرب کان قوم لم یواجهوا فی مدة عمرهم تلقاء الواعظین - و کانوا لا یدرون ما التقی و ما خصال المتقین - و ما کان فیهم من کان صادقا فی الکلام - غیر جاف عند فصل الخصام - فبینما هم فی تلك الاحوال و انواع الضلال - و الفساد فی الاقوال و الاعمال و الافعال - اذ بعث فیهم رسول من انفسهم فی بطن مکة - و کانوا لا یعلمون الرسالة و النبوة - و ما بلغهم رس من

اخبارها و ما دروا هذه الحقيقة ـ فابوا وعصوا و كانوا على كفرهم و فسقهم مصرين ـ و حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل جفاءهم ـ وصبر على ايذاءهم ـ و دفع السيئات بالحسنة ـ والبغض بالمحبة ـ و وافاهم كالمحبين المواسين ـ و طالما سلك فى سكك مكة كوحيد طريد و تصدى بقوة النبوة لكل عذاب شديد ـ و كان يقبل على الله كل ليلة و يسئل الله انفتاح عيونهم و نزول فضل و رحمة ـ حتى استجيب الدعوات ـ و ضاع مسكها و توالى النفحات و نزل امر مقلب القلوب ـ و اوتوا قوة من معطى الحب و زارع الحبوب ـ فبدلت الارض غير الارض بحكم حضرة الكبرياء و جذبت النفوس الى الداعى المبارك و سمع نداءه قلوب السعداء ـ و افضلى الى مقتله كل رشيد من الصدق و الوفاء و جاهدوا باموالهم و انفسهم لابتغاء مرضات الله الرحمن ـ و قضوا نحبهم لله الرحمن و ذبحوا له ككبش القربان ـ و شهدوا باهراق دماء هم انهم قوم صادقون ـ و اثبتوا باعمالهم انهم لله مخلصون وكانوا فى زمن كفرهم اسارىٰ فى سجن الظلام ـ فنوروا بعد اجابة دعوة الاسلام ـ و بدل الله سيئاتهم بالحسنات و شرورهم بالخيرات ـ فبدل غبوقهم بصلوة آناء الليل و التضرعات و صبوحهم بصلوة الصبح و التسبيحات و الاستغفارات و بذلوا امولهم وانفسهم بسبل الرحمان بطيب الجنان ـ عند ما ثبت لهم صدق الرسول بكمال الايقان ـ فاذا رؤا الحق فاتموا جهدهم فى استبراء زند الايمان ـ وبلوا انفسهم لاستشفاف فرند الاستيقان فهذا هو الامر الذى شجعهم و حد مداهم ثم اشادلهم ذكرى ـ هم و احسن عقباهم وهذا هو السمح الذى حبب الى الخلائق خلائقهم ـ وارى كنشر المسك المفتوت حقائقهم ـ وهذا هو سبب اجتراء جنانهم ـ وانصلات لسانهم وقوة ايمانهم وعلو عرفانهم ـ و لاجل ذالك اهرقوا نفوسهم محبتا

و ودادا ً- حتى عاد جمرها رماداً - و اتقدوا بحب‌الله اتقاداً - و اعدوا النفوس بسله اعداداً - وصارت المصائب عليهم كالبرد و السلام - و نسوا تكاليف الحر و الضرام - و من نظر فى انهم كيف تركوا مراتعهم الاولٰى - و كيف جابوا بيدا الاهواء و وصلوا الموالى - و كيف بدلوا و غيرو - و طهروا و محصوا علم باليقين انه ما كان الا اثر القوة القدسية المحدية - و به اصطفاهم الله و اقبل عليهم بالتفضلات الازلية - و ان الصحابة آخذوا بهذ الاثر من تحت الثرىٰ و رفعوا الى سمك السماء - و نقلوا درجة بعد درجة الى مقام الاجتباء و الاصطفاء - و قد وجدهم النبى كعجماوات لا يعلمون شياء من تهذيب وتقاة - ولا يفرقون بين صلاح و هنات - فعلمهم اولا آداب انسانية بالاستيفاء - و فصل لهم طرق التمدن و الثواء - و الطهارة و الاستنان و السواك و الخلالة بعد الضحاء و العشاء - و الاستنثار عند البول و الاستبراء عند الالستنجاء - و قوانين المعاشرة و المدنية و الاكل و الشرب و الكسوة و المداوات و الاحتماء - و اصول رعاية الصحة و الاتقاء من اسباب الوباء - و هداهم الى الاعتدال فى جميع الاحوال و الانحاء - ثم اذا مرنوا عليها فنقلهم من التطهيرات الجسمانية الى التحلى بالاخلاق الفاضلة الروحانية - و الخصال المرضية المحمودة الايمانية - ثم اذا راىٰ انهم رسخوا فى محاسن الخصال - و كانت لهم ملكة فى اصدار الاخلاق المرضية على وجه الكمال - فدعاهم الى سرادق القرب و الوصال - و علمهم المعارف الالهية و وقم اعنتهم الى حضرة العزة و الجلال - ليترعوا من حدائق القرب لعاع الحب و يكون لهم عند الله زلفىٰ و صدق الحال -

فالغرض ان تعليم كتاب الله الاحكم - و رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان منقسما - على ثلثة اقسام - الاول ان يجعل الوحوش اناسا

و يعلمهم آداب الانسانية و يهب لهم مدارك و حواسا ـ و الثانى ان يجعلهم بعد الانسانية اكمل الناس فى محاسن الاخلاق ـ و الثالث ان يرفعهم من مقام الاخلاق الى ذرى مرتبة حب الخلاق ـ و يوصل الى منزل القرب والرضاء و المعية و الفناء و الذوبان و المحوية اعنى الى مقام ينعدم فيه اثر الوجود و الاختيار ـ و يبقى الله وحده كما هو يبقى بعد فناء هذا العالم بذاته القهار ـ فهذه آخر المقامات للسالكين و السالكات ـ و اليه تنتهى مطايا الرياضات ـ و فيه يختم سلوك الولايات ـ وهو المراد من الاستقامة ـ فى دعاء سورة الفاتحة ـ وكلما يتضرم من اهواء النفس الامارة ـ فتذوب فى هذ المقام بحكم الله ذى الجبروت و العزة فتفتح البلدة كلها ولا تبقى الضوضاة لعامة الاهواء ويقال لمن الملك اليوم لله ذى المجد و الكبرياء ـ و اما مرتبة الاخلاق الفاضلة ـ و الخصال الحسنة المحمودة فلا امن فيها من الاعداء عند الغفلة ـ فان لاهل الاخلاق تبقى حصون يتعذر عليهم فتحها ـ و يخاف عليهم صول الامارة اذا ضرم لتحها و لا تصفوا ايام اهلها من النقع الثائير ـ ولا يومنون من السهم العائر ـ

فالحاصل ان هذه تعاليم الفرقان ـ و بها استدارت دائرة تكميل نوع الانسان ـ و انها لمعارف ما كفلها كتاب من الكتب السابقة ـ وما احتوتها صحيفة من الصحف المتقدمة ـ فهذا اعجاز نبينا من حيث الصورة العلمية و العملية ـ و معجزة الفرقان الكريم لكافة البرية ـ و لقد انقضت و انعدمت خوارق النبيين الذين كانوا فى الازمنة السابقة ـ و يبقى هذا الى يوم القيامة ـ و اما ما قلنا ان القران معجزة علمية و عملية ـ فليس هذا كحكايات واهية بل عليه عندنا ادلة قاطعة ـ و براهين شافية مسكنة ـ فاعلم ان اعجازه العلمى

ثابت كالبديهيات ـ و ليس عليه غبار من الشبهات لانه كلام جامع و تعليم كامل احاط جميع ضرورات الانسان و سبيل الرحمن ـ وما غادر شيأ من دلائل الحق و ابطال الباطل و دقائق العرفان ـ مع بلاغة رايعة و عبارات مستعذبة و حسن البيان ـ و هذا امر ليس فى قدرة الانسان ـ و اما قولنا انها معجزة عملية فهى كشعبتها الاولى واقعة بديهية ـ ولا يسع فيها انكار و خصومة ـ فان تعاليم القرآن قد حيرت العقلاء بتاثيراتها العجيبة ـ و تبديلاتها الغريبة ـ و تنويراته التى هى خارقة للعادة ـ و مزيلة للملكات الردية الراسخة ـ وقد تسورت اسوار الطبايع الشديدة الزايغة ـ و دخلت بيوت القلوب القاسية كالصخرة ـ و وصلت الى الذين كانوا يسكنون وراء الخنادق العميقة الممتنعة من القرائح السفلية الرذيلة ـ و الان الله بها الشديد ـ و ادنى البعيد ـ و اخرج الصدور من القبض الى الانشراح و من الضيق الى السعة ـ و رفع الحجاب و ارى الحق و الصواب حتى اوصل المومنين الى الالهامات الصريحة ـ و الكشوف الصادقة الصحيحة ـ و زرع حب الكرامات المستمرة الدائمة فى قاع صدور الامة ـ فلاجل ذالك لا نفر عند طلب كرامة الى زمن مضلى ـ بل نرسوا على مقامنا و نرى المنكر ما حضر غضا طريا من آى المولى ـ و ليس فى ايدى عدانا الا القصص الاولى ـ ولا يثبت دين بقصص بل بانوار لا تنقطع ولا تبلى ـ ثم اعلم ان هذه معجزة عظمت شعبتاه ـ و ضاعت رياه ـ وقد جمعت لتصديقها طوائف الانام ـ كما يجمعون لحجة الاسلام ـ و انا نرى ان احداً من اجل الحكماء ان توجه الى تقويم اود سفيه من السفهاء ـ او الى انابة فاسق اسير فى الفسق و الفحشاء ـ فيشق عليه قلع عاداته ـ ولا يمكن له تبديل خيالاته ـ فما شان رجل اصلح فى زمان يسير

الوفا من العباد ـ و نقلهم الى الصلاح من الفساد ـ حتى انحل تركيب الكفر و اجتمع شمل الصدق و السداد ـ و تلالات فى نفوسهم انوار التقلى ـ و لمعت فى اساديرهم سرائر حب المولى ـ و علت هممهم للخدمات الدينية ـ فشرقوا و غربوا للدعوة الاسلامية ـ و ايمنوا و اشأموا لاشاعة الملة الحسدية ـ و انارت عقولهم فى العلوم الالهية ـ و دقت احلامهم لفهم الاسرار الربانية ـ و حبب اليهم الصالحات و كره المعاصى والسيئات ـ و انزلوا فى خيام الرشد و السعادة ـ بعد ما كانوا يعكفون على الاصنام للعبادة ـ و ما آلوا فى جهد هم و ما تركوا جدهم للاسلام ـ حتى بلغوا دين الله الى فارس و الصين و الروم و الشام ـ و وصلوا الى كلما بسط الكفر جناحه ـ و وافوا كلما شهر الشرك سلاحه ـ وما ردوا وجوههم عن مواجهة الردىٰ ـ و ما تاخروا شبراً و ان قطعوا بالمدىٰ ـ و كانوا عند الحرب لمواضعهم ملازمون ـ و الى الموت لله حافدون ـ انهم قوم ما تخلفوا فى مواطن المباراتو بدروا ضاربين فى الارض الا منتهى العمارات ـ و قد عجم عود فراستهم ـو بلى عصا سياستهم ـ فوجدوا كل امر فائقين ـ و فى العلم و العمل سابقين ـ و ان هذا الا معجزة خاتم النبيين ـ و انه على حقية الاسلام لدليل مبين ـ و انكنتم فى شلك فارونى كمثلهم احدا من اصحاب موسىٰ او من انصار عيسىٰ او من صحبة رسل آخرين ـ و قد جاءتكم انباهم و سمعتم ما قال فيهم انبياءهم ـ و ما ارجفت السنهم و ما كانوا كاذبين ـ فانهم نقطوا بانطاق الروح و ما تكلموا كالمغضبين ـ

و من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انه جاء فى وقت الضررة وما رحل من هذه الدنيا الا بعد تكميل امر الملة ـ و اما معجزاته الاخرىٰ ـ فوالله انها لا تعدو ولا تحصىٰ ـ و الكتب من بعضها

مملوة و هی متظاهرة ـ و انها فی القوم مشهورة متواترة ـ ثم معجزاته صلی الله علیه وسلم کما ظهرت فی اول الزمان ـ کذالك تظهر فی هذ الاوآن ـ و هذا امر ثابت لیست فیها ثلمة ـ و لا فی صحتها منقصة ـ و والله ان نبوته لمن اجلی البدیهیات ـ و لا یفارقها فی زمن انوار الایات ـ ولا ینکرها الا الذی ربی فی شر جحر ـ و نشاء فی اخبث نشاء ـ و انه جاء بدین لو نزعنا عنه کل برهان ـ و نری نفس تعلیمه بعین امعان ـ لنظرنا تلالاء الحق فی صورته الساذجة المنیرة ـ من غیر احتیاج الی حلل الحجج و الادلة ـ و والله ما منع الناس ان یقبلو الاسلام الا داء دخیل من الکبر والتعصب و الاود و الفساد و غلبة البخل و الحقد و حب القوم و العناد و ما بعدهم من نعمه الا فرطات ضیقت صدورهم ـ و ملئت من الظلمت قبورهم فما کانوا مبصرین ـ هذا ما اردنا شیئا من ذکر دلائل الاسلام ـ و الان نرجع الی المرام فاسمعوا متوجهین ـ ایها الاخوان اقص علیکم نبذا من قصتی ـ و ما کتب من فضل الله فی حصتی ـ و آدخل فی دعوتی ـ فانی امرت ان ابلغها الیکم یا معشر الطلباء و اؤدیها کدین لازم لا یسقط بدون الاداء ـ فاعلموا انی امرء من بیت العزة و الریاسة ـ و کانت آبائی من اولی الامر و السیاسة ـ و آخبرت انهم نزلوا بهذه الدیار دیار الهند من سمرقند ـ و قلدهم ملك الوقت الحکومة و الامرة و اعطی لهم الفوج و الفرند ـ فاتفق حین غلبت الخالصة فی هذه البلاد ـ و عتوا عتوا شدیدا و افرطوا فی الفساد ـ ان غصبوا ملکنا و ملکنا و صفدونا کالعباد ـ و اخرجنا من دار ریاستنا بظلم منهم و العناد ـ و کانت تلك ایام البرد ـ و آوان شدة الصرد ـ فخرج آباءنا لیلا من البرد مقفقفین ـ و من الهم کمحقوقفین ـ و القوا عصا تسیارهم بدار ریاسة غمرتهم

بنول ـ من غير سوال ـ و رحمت اذا رأت آثار خصاصة ـ ولو
بقصاصة ـ ثم اذا جاء عهد الدولة البرطانية ـ و مضى وقت
الغارات الشيطانية ـ فامنا بها ونجينا من الفتن الخالصة ـ و يم
اباءنا تربة وطنهم مع رفقة من المهاجرين ـ شاكرين لله رب العالمين ـ
ورد الينا بعض اموالنا و قرانا ـ و البخت الفار اتانا و حفت
بنا فرحتان كزهر البساتين ـ فرحة الامن و فرحة الحرية فى الدين ـ
و ما كان لى حظ من رياسة آبائى العبقريين ـ فصرت بعد موت ابى
كالمحرومين ـ و قد اتا عليى حين من الدهر لم اكن شيئا مذكوراً
وكنت اعيش خفيا و مستورا لايعرفنى احد الا قليل من اهل القرية ـ
او نفر من القرى القريبة فكنت ان قدمت من سفر فما سئلنى احد من
اين اقبلت ـ و ان نزلت بمكان فما سئل سائل باى مكان حللت ـ
و كنت احب هذا الخمول وهذا الحال ـ و اجتنب الشهرة والعزة
و الاقبال ـ و كانت جبلتى خلقت على حب الاستتار ـ وكنت مزورا
عن الزوار ـ حتى يئس ابى منى و حسبنى كالطارق الممتار ـ و قال
رجل ضرى بالخلوة و ليس مخالط الناس رحب الداد ـ فكان يلومنى عليه
كمودب مغضب مرهف الشفار ـ و كان يوصينى لدنياى سرا و جهراً
و فى اليل و النهار ـ و كان يجذبنى الى زخارفها و قلبى يجذب
الى الله القهار ـ و كذالك تلقانى اخى و كان يضاهى ابى فى هذه
الاطوار ـ فتوفى مما الله و لم يترك كالميخار ـ و قال كذالك لئلا
يبقى منازع فيك و لا يضرك الحاح الاغيار ـ ثم اقتادنى الى بيت
العزة و الاختيار ـ و ما كان لى علم بانه يجعلنى المسيح الموعود ـ
و يتم فى نفسى العهود ـ و كنت احب ان اترك فى زاوية الخمول
و كانت لذتى كلها فى الاختفاء و الافول ـ لا ابغى شهرة الدنيا و
الدين ـ و لم ازل انص عنسى الى مكاتمة كالفانين ـ فغلب عليَّ

امر الله العلام ـ و رفع مكانتی و امرنی ان اقوم لدعوة الانام ـ و فعل ما شاء و هو احکم الحاکمین ـ و الله یعلم ما فی قلبی و لا یعلم احد من العالمین ـ

حب لنا فبحبه نتحبب | وعن المنازل و المراتب نرغب
انی اری الدنیا و بلدة اهلها | جدبت وارض و دادنا لا تجدب
یتمایلون علی النعیم و اننا | ملنا الی وجه یسر و یطرب
انا تعلقنا بنور حبیبنا | حتی استنار لنا الذی لایخشب
ان العدا صاروا خنازیر الفلا | و نساءهم من دونهن الاکلب
سبوا و ما ادری لای جریمة | سبوا ا نعصی الحب او نتجنب
اقسمت انی لن افارقه و لو | مزقت آسود جثی او اذئب
ذهبت ریاسات الاناس بموتهم | و لنا ریاست خلة لا تذهب

و کذالك کنت قد انقعت من الناس ـ و عکفت علی الله فارغا من الصلح و العماس ـ و کنت اعلم و انا حدث ان الله ما خلقنی الا لامر عظیم ـ و کانت قریحتی تبغی الارتقاء و قرب رب کریم ـ و کان تبر جوهرے یبرق فی عرق الثری ـ من غیر ان یستثار بالنبش و یبدیٔ ـ و کان ابے متلاحق الافکارفی امری ـ و دائم الفکر من سیرة هونی و عدم شمری ـ و کان یسعی لنوفی علی ذروة شاحق الاقبال ـ و نصل الدولة کاباءنا الامراء و الاجیال ـ فالحاصل ان قصد ابی کان ان نصل فی الدنیا الی مراتب عظمی ـ و کان الله ارد لیی مرتبة اخری ـ فما ظهر الا ما اردربی الاعلے ـ فوهب لی نوراً فی لیلة داجیة الظلم ـ فاحمته اللمم ـ و اضاء قلبی لاضاءة القوم و الام ـ و من علی و جعلنی المسیح الموعود کما قدم فی هذا لامر العهود ـ ثم ایدنی بتائیدات . و اظهرصدقی بایات ـ و جعل من شهداء امری کسوف الشمس و القمر لیبرق

محجة الدعوى و لا يكون كاراجيف السمر ـ و لما اخبرت عما امرت صعب ذالك على العلماء ـ و كفروا وكذبوا و كادوا يقتلوننى لو لا خوف الحكام و مخافة سوء الجزاء ـ و كانوا يحتجون بان المسيح ينزل من السماء ـ كما جاء فى الكتب و اتفق عليه الاكابر من الفضلاء ـ و كانوا عليه مصرين ـ و اسمعناهم فما سمعوا ـ و فهمنا هم فما فهموا ـ فاردنا ان نبلغ هذه الدعوة الى اقوام آخرين ـ و نجعلهم شهداء على قوم اولين ـ و نتم الحجة مرة ثانية على المنكرن ـ و الله هو المستعان و هو نعم المولى و نعم المعين ـ

يـا ارض اسـمعى مـا اقـول

يا سماء اشهدى

هذا مكتوب الى خواص الناس و نخب الاقوام ـ من عبد الله احمد* الذى نصل له اسهم الملام ـ و ارجو ان لا يعجل بذم ـ و لا ينبذ عودى قبل عجو ـ بل يسمع قولى بالوقار و التودة ـ ثم يتبع ما يلقى الله فى الافئدة ـ و ادعو الله ان يلهم القلوب ما هو اصوب و اولى ـ و هو نعم الهادى و نعم المولى ـ

ايها الاخوان انى آلهمت من حضرة العزة ـ واعطيت علما من علوم الولاية ـ ثم بعثت على راس المائة لاجد دين هذه الامة ـ و لاقضى كحكم فيما اختلف فيه من العقائد المتفرقة ـ

---

* انا اشهير باسم ميرزا غلام احمد بن غلام مرتضى القاديانى و القاديان قرية مشهورة من ملك الهند من فنجاب قريب من لاهور فى ضلع گورداسپور و هذه علامة تكفى لمن اراد ان يكتب الى مكتوبأ ـ منه

و لاكسر الصليب بآيات السماء ـ و ابدل الارض بقوة حضرة الكبرياء ـ والله سماني المسيح الموعود و المهدى الموعود بالهام صريح ـ و وحى بين صحيح ـ و ما كنت من المخادعين و ما كنت ان افوه بزور و ادلى بغرور ـ و تعلمون عواقب الكاذبين ـ بل هو كلام من رب العالمين ـ و مع ذالك كنت حرجت على نفسى ان لا اتبع الهاما ـ او كرر من الله اعلاما ـ و يوافق القرآن و الحديث مراماً ـ و ينطبق انطباقا تاماً ـ ثم كان شرط منى لهذا الايعاز ـ ان لا اقبله من غير ان انظر الى الاحياز ـ و من غير ان اشاهد بدائع الاعجاز ـ فوالله رايت فى الهامى جميع هذه الاشراط ـ و وجدته حديقة الحق لا كالحماط ـ ثم كان هذا بعد ما استطارت صدوع كبدى ـ من الحنين الى ربى و صمدى ـ و مت ميتة العشاق ـ و آحرقت بانواع الاحراق ـ و صدمت بالاهوال ـ و صرم قلبى من الاهل و العيال ـ حتى تم فعل الله و شرح صدرى ـ و اودع انوار بدرى ـ ففزت منه بسهمين ـ نور الالهام و نورالعينين ـ و هذا فضل الله لا راد لفضله و انه ذو فضل مستبين ـ

و قد ذكرت ان الهاماتى مملوة من انباء الغيب و الغيب البحت قد خص بذات الله من غير الشك و الريب ـ ولا يمكن ان يظهرالله على غيبه رجلا فاسد الروية ـ و خاطب الدنيا الدنية ـ ايحب الله امرءا بسط مكيدة شباك الردا ـ و اضل الناس وما هدى ـ واضر الملة كالعدا ـ و ما جلى مطلعها بنور صدقه و ما راح بهمها و ما غدا ـ بل زاد بكذبه صداء الاذهان ـ ونشر بمفترياته هباء الافتنان ـ كلا بل انه يخزى المفترين ـ و يقطع دابرا لدجالين ـ و يلحقهم بالملعونين السابقين ـ

ثم اعلمو انی قد کنت آلہمت من امد طویل ـ و علمت ما علمت من رب جلیل ـ و لکنی استترت عن الخلق حینا ـ لا یعرفون لی عرینا ـ و ما اخترت منہم نجیا و قرینا ـ فلما آمرت للاظہار ـ و قطعت سلسلة الاعتذار ـ فابیت الصائت کطائعین ـ و قد بلغکم الاحادیث من المحدثین و سمعتم ان المسیح الموعود و المہدی یخرج عند غلبة الصلیب ـ ویتلا فی ما سلف من الاضلال و التخریب ـ و یہدی قوماً مہتدین ـ و الذین منعتہم الحمیة و النفس الابیة من القبول ـ فیصیرون بحربة الافحام کالمقتول ـ و اما نزوله الی الاعداء ـ فاشیر فیه الی انه رجل من الفقراء ـ لا یکون له دروع و اسلحة ـ و لا عساکر و مملکة ـ و لا تنبری له ملحمة ـ بل تکون له سلطنة فی السماء ـ و حربة من الدعاء ـ فقد رائیتم باعینکم ان دین الصلیب قد علا ـ و کل احد من القسوس طعن فی دیننا و ما الا ـ و سب نبینا و شتم و قذف و قلا . و تجدونہم فی عقیدتہم متصلبین ـ و من التعصب متلہبین ـ و علی جہلاتہم متفقین ـ و قد صنفو انی اقرب مدة کتبا زهاء مائة الف نسخة ـ و ما تجدون فیہا الا توهین الاسلام و بہتانا و تہمة ـ و ملئت کلہا من عذرة لا نستطیع ان ننظر الیہا نظرة ـ و ترون ان اکثرهم اناس مکائدهم کالہوجاء الشدیدة جاریة و قلوبہم من کسوة الحیاء عاریة ـ و تشاهدون انہم علی رؤس العامة کداعی الثبور و الویل ـ و تدفع الیہم زمع الناس کغثاء السیل ـ و ما اقول انہم ینصرون من السلطنة ـ او یواسون من ایادی الدولة ـ بل الدولة البرطانیة سوت رعایاها فی الحریة ـ و ما غادرت دقیقة من دقائق النصفة ـ و کل فرقة نالت

غائة رجائها فى امور الملة ـ و ما ضيق على احد كايام الخالصة ـ و استرحنا مذ علقنا باهدابها ـ فندعولها و لاركانها و لاربابها ـ و اما القسوس فلا ياتيهم من هذه الدولة شئى يعتد به من مال الامدادات ـ بل اجتمع شملهم بما انهم قبضوا من قومهم كثيراً من الصلاة و نصوا الا حالات ـ و ما برحوا يجمعون القناطير المقنطرة من عين الاعانات ـ و اموال الصدقات من النقود و الغلات ـ فكل من دخل دينهم رتبوا له وظائف و صلاتاً و زودوه بتاتاً ـ و جمعوا له شتاتا ـ و كذالك قوىٰ امر قسيسين مالهم ـ و زاد منه احتيالهم ـ استحضروا كل آلات الاصطياد و الاسار و استعملوا من المجانيق الصغار و الكبار ـ و انهض الى كل بلدة جماعة من المتنصرين ـ فعمروا بيعا و سكنوا فيها كالقاطنين ـ وجروا كالسيول فى سكك المسلمين ـ و جعلوا يخادعون اهلها بانواع الافتراء ـ ثم بارسال النساء الى بيوت الشرفاء ـ فالغرض انهم زرعوا المكائد من جميع الانحاء ـ و انتشروا كالجراد فى هذه الاكناف و الارجاء ـ و قلوا كل من احيا معالم الهدى ـ و جعلوا بلادنا دار البلاء و الردى ـ و ملتهم الباطلة احرقت مجالس ديارنا و اكلتها ـ وما بقى دار الا دخلتها ـ و لم يجد اهلها العوام للدفاع استطاعة ـ و لا للقرار حيلة ـ فصبت مصائب على الاسلام ـ ما مضى مثلها فى سابق الايام ـ فنراه كبلدة خاوية على العروش ـ و فلاة مملوة من الوحوش ـ و ان بلادنا الان بلاد انزعج اهلها ـ و تشتت شملها ـ فليبك عليها من كان من الباكين ـ و لقد كثر اسفى على الاثار الاولى كيف زالت ـ و على ايام الهدى كيف احالت ـ و الناس تركوا المحجة و مالوا الى اودية و شعاب ـ و منافذ صعاب ـ و مضائق غير رحاب ـ وكم من اناس

كانوا يزجون الزمان ببوس فى الاسلام ـ و يمدون العمر بالاكتياب و الاغتمام ـ ثم راو فى الملة النصرانية مرتعا ـ و وجدوا فى اهلها مطمعاً ـ فالجاءهم شوائب المجاعة ـ الى ان يلحقوا بتلك الجماعة ـ فرفضوا مذهب الاسلام ـ و تنصروا من برحاء الوجد و بتاريج الشوق الى الرفه و شرب المدام ـ ثم معذالك كانوا من السفهاء و الجهلاء ـ و ما كان لهم نصيب من العلم والدهاء ـ و لا حظ من العفة و الاتقاء ـ لا جرم انهم آثروا اهواء النفس الامارة ـ و الوت بهم شقوتهم الى الخسارة ـ وكذالك كثير من ذرية الاماثل و الافاضل و السادات ـ اجمعوا على الجنوح اليهم و سقوا كاس الضلالات ـ بما انسوا النصرانية تفتح على المتنصرين ابواب اباحة وتخرجهم من مضائق حرمة و عدم حلة ـ ثم يواسيهم القسوس فى مطرف ايامهم بمال و دولة ـ و لا يهددون و لا يتوعدون على معصية ـ و لا يبالغون فى ملامة عند ارتكاب كبيرة ـ بما تفياؤا ظل كفارة مظهرة ـ فكذالك يزيدون هم جرئة على جرئة ـ حتى تكون الاباحة لاكثرهم دربة ـ و يحسبون سهوكة رياها طيبا و طيبة ـ ويتبرؤن من الاسلام ـ و يسبون نبينا خير الانام ـ و يقذفون معادين ـ بعد ما كانوا مسلمين فى حين ـ الا قليلا من المستحيين ـ وكذالك يفعلون ليرضو القسو س و يستوعبوا الفلوس ـ و يكونوا من المتمولين ـ فيحصل لهم نضرة بنضارهم ـ و زهرة باظهارهم ـ حتى يكونوا فى رفههم كحديقة اخذت زخرفها و ازينت ـ و تنوعت ازاهيرها و تلونت ـ وكذالك قسوسهم يحبونهم بتلك الخصائل و السب و الهذيان ـ ولمجادلات و هذر اللسان ـ و يظنون انهم التفو باهدابهم بخلوص الجنان ـ فيعتمدون عليهم فى كل مورد يردونه ـ ومعرس يتوسدونه ـ و تستهويهم خضرة دمنتهم للمنادمة ـ و **خدعة** سمتهم

بالمناسمة۔ و يقبلون عليهم بالمن و الاحسان. و الجود و الامتنان۔
فيسحبون مطارف الثراء۔ و يزينون معارف السراء ۔ ثم يمرون
بصحب لهم كانوا بهم من قبل كاسنان المشط فی استواء العادات و
الميل الى السيئات ۔ و كانوا يكابدون انواع الفقر و البوس و
الحاجات۔ فيقصون عليهم قصص رخائهم بعد باسائهم و ضرائهم۔ و
يذكرون عندهم مبرة القسوس و جراياتهم و ما اترعوا الكيس
من الفلوس بعناياتهم ۔ وكذالك لم يزالو يحثونهم ۔ و فی
الاموال يرغبونهم ۔ و الى وسائل الشهوات يحركونهم۔ الى ان يرين
هوی التنصر على قلوبهم ۔ و يسفی هواء الطمع نور لبوبهم ۔
فيوطنون نفوسهم على الارتداد ۔ و يضربون عليه جروتهم لخبث
المواد ۔ ثم يرتدون قائلين بانهم كانوا طلاب الحق والسداد ۔ و
الاصل فی ذالك ان اكثر الناس فی هذا الزمان ۔ قد تمايلوا على
الدنيا و قلت معرفة الله الديان۔ و قل خوفه و لم تبق محبته فی الجنان۔
فلما رؤا زخرف الدنيا فی ايدی القسوس۔ مالوا اليهم برغبة النفوس۔
فلاجل ذالك يدخلون فی ظلماتهم افواجا ۔ و يتركون سراجا
و هاجا ۔ و لا تنفع المباحثة الخالية عن الخوارق عند هذه الافات۔
فان الدنيا صارت لهم منتهى المارب و ملاء الفساد فی النيات۔فحينئذ
اشتدت الحاجة الى تجديد الايمان بالايات ۔ و طالما ايقظهم
العالمون فتناعسوا ۔ و جزبهم الواعظون فتقاعسوا ۔
و ما نفعتهم البراهين العقلية ۔ و لا النصوص النقلية ۔ و
زادوا طغيانا واعتسافاً ۔ و تركوا عدلا و انصافا ۔ فالسر فيه ان
القلوب قد عمت۔ و العقول قد كدرت۔ و النفوس قد فارت ۔ و
اهواء الدنيا عليها غلبت ۔ و كثرت الحجب و توالت ۔ فيرون
ثم لا يرون۔ و يسمعون ثم يتناسون۔ فليس علاج هذا الداء الا نور

يتنزل من السماء ـ و آيات تتوالى من حضرة الكبرياء۔ فان الايمان ضعف و كثرت و ساوس الخناس ـ و بلغ الامر الى الياس ـ و غلبت على اكثر القلوب محبة الدنيا الدنية۔ و اينما وجدوها فيسعون الى تلك الناحية۔ و ما بقى تعلق بالايمان و الملة۔ فهاهنا ليس رزء واحداً بل يوجد رزآن۔ رزء التنصر و رزء ضعف الايمان۔ و ارى اكثر المسلمين كانما اخرج الايمان من قلوبهم ـ و احرقت العمل المبرور نار ذنوبهم ـ و هذا هو سبب الارتداد ـ فان الله رآهم مفسدين مكارين كالصياد ـ فقذف بهم الى جموع يحبون طرق الفساد ـ و هذا هو سر كثرة المرتدين ـ و على الصليب عاكفين ـ و من الله فارين ـ ما ينفعهم وعظ الواعظين و لا نصح الناصحين و لم يكونوا منفكين حتى تاتيهم البينة ـ و تتجلى الايات المبصرة ـ فبعث الله رجلا على اسم المسيح فى الملة ـ تكرمة لهذه الامة ـ بعد ما كمل الفساد ـ و كثر الارتداد ـ و عاثت الذياب ـ ونبحت الكلاب ـ و الفوا كتبا كثيرة محتوية على السب و الشتم والتوهين۔ و جلبوا على المسلمين نجيلهم و رجلهم و جاؤا بالافك المبين ـ و زلزلت الارض زلزالها ـ و ارى الضلالت كما لها ـ و طال الامد على الظالمين ـ و قد كان وعد الله عز و جل انه يكسر الصليب بالمسيح الموعود *۔ و يتم ما سبق من العهود ـ و

* قد جرت عادت الله بانه يستانف التجديد عزيمة جديدة عند تطرق الفساد الى قلوب العباد ـ فلاجل ذالك تجلّى على لينفخ الروح فى الاجساد ـ و جعلنى مسيحا و مهديا و ارشدنى بكمال الرشاد ـ و وصانى بقول لين و ترك الشدة و الاتقاد ـ و اما كسر الصليب فقد استعمل هذا اللفظ فى الاحاديث و الاثار ـ تجوزا من

ان الله لا يخلف الميعاد ـ و يفعل ما اراد ـ فكان من مقتضى
الوعد ان يرسل مسيحه لكسر صليب علا ـ والكريم اذا وعد وفا ـ
و ان نقض العهود من سير الكاذبين ـ فكيف يصدر هذا من
اصدق الصادقين ـ و هو ملك قدوس نور السموات و
الارضين ـ لا يعزى اليه كذب و لا تخلف وعد كا للمخلوقين ـ و
قد تنزه شانه عن صفات المزورين ـ انظر الى وعده ثم انظر
كيف بلغت دعوة الصليب ذرى كمالها ـ و قطعت الاطماع
عن زوالها ـ وترون ان خيامها كيف رست
بحبالها ـ و استعمكم مريراقبالها ـ و دخل فى دينهم افواج من
المسلمين ـ و ملئت ديارنا من المرتدين ـ واى شى اشد مضاضة

الله القهار ـ و ما يعنى به حرب و غزاة و كسر الصلبان فى الحقيقة ـ
و من زعم كذالك فقد ضل و بعد من الطريقة بل المراد منه
اتمام الحجة الملة النصرانية ـ و كسرشان الصليب و تكذيب امره
با لادلة الواضحة و الحجج البينة ـ وانا آمرنا ان نتم الحجة بالرفق
والحلم و التودة ـ ولا ندفع السيئة بالسيئة الا اذ اكثر سب رسول
الله ص و بلغ الامر الى القذف و كمال الاهانة فلا نسب احداً من
النصارى ـ و نتصدى لهم بالشتم و القذف و هتك الاعراض ـ
و انما نقصد شطر الذين سبوا نبينا صلى الله عليه وسلم و
بالغوا فيه بالتصريح او الايماض ـ و نكرم قسوسا لا يسبون
ولا يقذفون رسولنا كالارا ذل و العامة ـ و نعظم القلوب المنزهة
عن هذه العذرة ـ و نذكرهم بالاكرام و التكرمة ـ فليس فى بيان
منا حرف و لا نقطة يكسر شان هذه السادات ـ و انما نرد سب
السابين على وجوهم جزاء للمفتريات ـ منه

من هذا على المومنين الغيورين ۔ و قد كذبوا و ما نفعتم الذكرى و ما كانوا منتهين۔ و كنا نرجوا ان ندخل النصارى فى اجيالنا ۔ و الان يخلس من راس مالنا۔ ويطمع فى اضلالنا۔ وقد فرقوا الابناء من الاباء۔ و لا صادق من الاصدقاء ۔ و الامهات من الاولاد ۔ والعجائز من فلذ الاكباد۔ فانظروا الم يان للاسلام الغريب ان ينصر بكسر الصليب*۔ اما حان ان تظهر مواعيد الحضرة الاحدية ۔ و قد ديس الدين تحت اقدام النصرانية ۔ و فكروا الم تقتض مصلحة حفظ الدين و الملة ۔ ان يبعث الله مجدداً على راس هذه المأة بالايات و الادلة ليكسر ما بنا اهل الصلبان ۔ و يظهر الدين على سائر الملل و الاديان ۔ ايها الاخوان قوموا فرادى فرادى ثم فكروا نصفة و لا تكونوا كمن عادا ۔ ايفتى قلبكم ان تبلغ المصائب الى هذه الحالات۔ و تضيق الارض على المسلمين والمسلمات۔ و تكثر الفتن حتى ترتعد منها القلوب ۔ و تزداد الكروب ۔ ثم مع ذالك لا تنزل نصرة الله من السماء۔ و لا يتم الوعد الحق من حضرة الكبرياء ۔ و تمضى راس المأة كجهام۔ و لا يرى فيه وجه مجدد و امام۔ ولا تغلى مرجل غيرة علام۔ مع توالى الفتن و احاطتها كغمام۔ اهذا امر تقبله الفراسة الايمانية ۔ او تشهد عليه الصحف الربانية ۔ اليس هذا وقت فتنة و بلاء۔ و ساعة حكم و قضاء۔ و فصل و امضاء ۔ و زمان ازالة التهم و ابراء ۔ او هذه ثلمة ما اراد الله ان يسد ۔ و قضاء ماشاء الرحمن ان يرد۔ كلا بل سبقت من الله من قبل بشارة عند هذه الافات ۔ و ملئت الكتب من التشيرات ۔ فمن الغباوة ان تنسلى البشارات ۔ و لا يرى الاثار و

---

* قد سبق منا البيان فى تاويل كسر الصليب ۔ فليرجع اليه القارى وليعلم ان المعنى المشهور فى العلماء من الاكاذيب ۔ منه

الامارات السى حقا ان غلبة الصليب و شيوع هذا الدين القبيح ـ من اول علامات ظهور المسيح ـ و عليها اتفق اهل السنة بالاقرار الصريح ـ و لم يبق فرد منهم مخالفا لهذا الحديث الصحيح ـ ولا يقبل عقل سليم و طبع مستقيم ان تظهر العلامات بهذه الشوكة و الشان ـ و تبلغ الى حد الكمال طرق الدجل و الافتنان ـ و تنقضى على شدتها برهة من الزمان ـ ثم لا يظهر المسيح الموعود الى هذ الاوان ـ مع ان ظهوره على راس الماة من المسلمات ـ و قد مضت المأة قريبا من خمسها و انتها الامر الى الغايات* و حان ان يرحم الله الضعفاء و يجبر ضيق امورهم ـ و يخرجهم من قبورهم ـ و قد تعنى المنتظرون لاجل المسيح النازل ـ و ديسوا تحت النوازل ـ و ارمدت عين المنتظرين ـ ايها السادات و الشرفاء ـ رحمكم الله و اتاكم منه الضياء ـ انظروا و كرروا النظر و امعنوا السى من وعد الله ان ينزل المسيح عند الزلازل الصليبية ـ فيقبل على المسلمين اقبال الرحمة و النصرة ـ و يجزل لهم الله طوله و يتم قوله بالفضل و المنة ـ و تعلمون ان القسوس كيف غلبوا على امورهم ـ و قلبوا

---

* لا يخفى ان المجدد لا ياتى الا لاصلاح المفاسد الموجودة ـ و لا يتوجه الا الى قلع ما كبر من السيئات الشايعة ـ و من المعلوم ان الفساد العظيم فى هذا الزمان هو فتنة اهل الصلبان ـ و هو الذى اهلك كثيراً من اهل البرارى و البلدان ـ فوجب ان ياتى المجدد على رأس هذه المائة لهذا الاصلاح ـ و يكسر الصليب و يقتل خنازير الطلاح ـ و من يكسر الصليب فهو المسيح الموعود ـ ففكر ايها الزكى المسعود ـ منه

الارض بظهور هم ـ و طال عليهم الامد ـ فاين ذهب ما وعد الصدوق الصمد ـ و ترون ان افواجا من المسلمين ارتدت و خرجت من هذه الملة ـ ففكروا اليس هذا رزئية عظمى على الشريعة المحمدية ـ ثم معذالك سبوا نبينا المصطفىٰ ـ و طعنوا فى ديننا و بلغوا الامر الى المنتهىٰ ـ امكنهم الله منا و ما مكننا من العدا ـ تلك اذاً قسمة ضيزىٰ ـ و انكنتم تنتظرون مصائب اخرى ـ فانا لله على هذ الراى و النهى ـ اتريدون ان ينعدم الاسلام كل الانعدام ـ و لا يبقى اسمه و لا اسم نبينا خير الانام ـ ثم يظهر المسيح بعد فناء الملة و اختلال النظام ـ و انتم تقرؤن ان الملة لا ترى يوم الزوال بالكلية ـ و لا تنفك منها آثار القوة و الشوكة ـ و بينما هى كذالك فينزل المسيح المجدد على راس المائة ـ و هو ياتى حكما و عدلا و يقضى بين الامة ـ فيجمع السعداء على كلمة واحدة ـ بعد افتراق المسلمين و آراء مختلفة ـ و اسماء هذا المجدد ثلثة و ذكرها فى الاحاديث الصحيحة صريح ـ حكم و مهدى و مسيح ـ اما الحكم فبما روى انه يخرج فى زمن اختلاف الامة ـ فيحكم بينهم بقوله الفصل و الادلة القاطعة ـ و عند زمن ظهوره لا توجد عقيدة الا و فيها اقوال ـ فيختار القول الحق منها و يترك ما هو باطل و ضلال ـ و اما المهدى فبما روى انه لا ياخذ العلم من العلماء و يهدى من لدن ربه كما كان سنة الله بنبيه محمد خير الانبياء ـ فانه هدى و اعلم من حضرة الكبرياء ـ و ما كان له معلم آخر من غير الله ذى العزة و العلاء ـ و اما المسيح فبما روى انه لا يستعمل* للدين سيوفا مشهرة و لا اسنة

---

*المراد من لفظ المسيح كما جاء فى الحديث الصحيح مسيحان ـ مسيح قاسط خارج فى آخر الزمان ـ و مسيح مقسط فى ذالك الاوان ـ

مذربة - بل يكون مداره علیٰ مسح برکات السماء - و تكون حربته انواع التضرعات و الدعاء - فاشكروا الله انه موجود في زمنكم و في هذه البلدان - و انه هو الذى يكلمكم نبى هذا الاوان - و هذا يوم تنزل فيه البركات - و تظهر الايات - و يعود الايمان الغريب الى موتنه - و يخرج لولوء العلم من معدنه - هذا هو اليوم الذى توجست منه قلوب الكفار - و انبجست رقة عيون الابرار - و هذا يوم تقيظ الغافلين - و رقة المتيقظين - و هذا يوم القبول و الرد من رب العالمين - اما الذين قبلوا فترى وجوههم متهللة مستبشرة عارفة - و اما الذين ردوا فوجوهم كالحة دميمة مستنكرة و كل يرى ما كسب فى

فالذى يزجى امره بالاسباب الردية الارضية - و يمسح كل عذرة الارض بالحيل الدنية و يستعمل انواع لتحريف و المكائد و التلبيس و الخدعة - و يريد الباطل بسائر اقسام الدجل و الدنس و التمويه و التغطيه - فهو المسيح الدجال و امره التزوير و لتزيين الباطل و الاضلال - و الذى يفوض كل امره الى حضرة الكبرياء - و يقطع الاسباب و يبعد منها و يعكف على الدعاء و يسعى من الاسباب الى المسبب حتى يمسح بتوكله اعنان السماء - فذالك هو المسيح الصديق - و امره تائيد الحق و كلما ينجو به الفريق - و المسيح اسم مشترك بينهما - مسيح العلیٰ - و مسيح تحت الثرى - و سمى المسيح الصديق عيسیٰ - لما عيسو من بطشة القوم كابن مريم امام الهدیٰ و عيسى من جور السلطنت مع الضعف والمسكنة و تهاويل اخریٰ - منه

هذه و الاخرة ـ فمن جاء الصادق مصدقا فقد صدق الرسول مجددا ـ و جمع شملا مبددا ـ و من اعرض عن الصادق فعصلى نبى الله و ما بالى التهدد ـ و ما اقول من تلقاء نفسى بل هذا ما قال ربى و اكد القول و شدد ـ ابتليت ببعثتى جموع الزهاد و العباد ـ و لا يعرفنى الا قلوب الابدال و الاوتاد ـ و اما علماء هذه البلاد ـ فماتت قلوب اكثرهم و بعدوا من السداد و ذهب الله بنور هدايتهم ـ و ضياء درايتهم ـ و تركهم كالمخذولين ـ يكفرون و لا يعرفون من يكفرونه و يعمهون ـ و يعرضون عن الحق و لا يقبلون ـ و يرون آيات الله ثم لا يهتدون ـ يسبوننى و يشتمو ننى و يسعون لاجاحتى و يمكرون ـ و يسخرون منى و من جماعتى و بسوء الالقاب ينبزون ـ و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ـ

ثم اعلموا يا جموع كرام ـ انى الهمت مذ اعوام ـ و امرت من رب علام ـ ان آظهر على خواص و عوام ـ ان المسيح الصديق الذى وعد نزوله لهذه الامة ـ عند شيوع فتن حماة الصليب و الكفارة ـ هو هذا العبد الذى بعث على رأس المائة ـ و امر ان يتم حجة الله على اهل الصلبان و الفدية ـ و يكسر غلوهم بالادلة القاطعة ـ و يقوى بالايات امر الملة ـ و يقطع معاذير الكفرة ـ و ياتى بمتاع جديد للمقوين ـ و يبشر لطالبين ـ الذين يطلبون مرضاة ربهم و يحبون خاتم النبيين ـ عليه صلواة الله و الملائكة و اخيار الناس اجمعين ـ و قد سبق البيان منى ان هذا الوقت وقت ظهور المسيح الموعود ـ و قد تمت كلمة ربنا صدقا و حقا و اوفى بالعهود ـ و كيف لم يعرف و قد طال امد

الانتظار - و ظهر كلما ورد من الاثار - و قد مضت مدة على صراصر الفتن الصايبية - و ارتد فوج من الامم المحمدية - و ما بقى بيت الا دخلت فيه نصرانية -

و قلت على الارض انوار ايمانية - فارسلنى الرب الرحيم فى هذه الايام - و زاد معرفتى بتوالى الوحى و الالهام - و قوانى بخوارق و كشف كالبدر التام - و وهب لى علم دقائق القرآن - و علم احاديث رسوله و ما بلغ من احكام الرحمن- و فهمنى انه ما قدم و ما اخر وعده من الاوان - بل انزل امره على رأس الوقت و الزمان - و معذالك كنت ما يسرنى قليل من الايات و العلامات- بل كنت استقل الكثير لفرط الهج و الرغبت فى البينات من الشهادات - و كنت ما ارضى من الاستيفاء باللفاء - و ما اقنع من شمس الهجر باقل الضياء - بل كنت اجتنب منهلا كدر ماءه- و ما كمل صفاءه- فتوالت آيات ربى لتسليتى - حتى اطمانت مهجتى و لمعت محجتى - و اعطيت بصائر من الله المنان - و غذيت بلبان السكينة و الاطمينان - و درء عن نفسى كل شبهة - و نورت من ايدى الحضرة باشعة مومضة - و وضع لى بصدق العلامات - و تلا لاء الايات - و شهادة صحف رب السموات - و خبر سيد الكائنات - انى انا المسيح الموعود - و انه تمت بى المواعيد و العهود - و ان الله فعل ما شاء - و له التخير فى كلما احسن فى زعمكم او اساء - يلقى الروح على من يشاء - و لا يسئل عما يفعل و هو مالك السموات و الارضين -

و كنت اعلم ان العلماء يكذبوننى و يجعلوننى غرضا للسهام - و يقولون انه شق العصا و خرج من اجماع ائمة الاسلام - فو الله

ما خشيتهم و ما سترت امرا اوحى الى من الله العلام ـ و اى ذنب اكبر من ان يكتم الحق من خوف الانام ـ و ما وردت هذ المورد من غير الامر و الاعلام ـ و ما كان لى ان استقبل من هذا المقام ـ و ما جئت كطارق اذا عرلى ـ بل جئت كبدر طلع فى ام القرى ـ و عندى شهادات لمن يرلى ـ و آيات لقلب وعى ـ و قد شهد الزمان ان الاوان و هذا الاوان ـ بما ظهرت الصلبان ـ و زادت الغوايت و الطغيان ـ و ترى القسوس * كيف هولوا النفوس و ذعر الناس نسلهم و الرملان و قذفوا خير الرسل و رفع الامان ـ فمن كان بعد ذالك لا يرى ضرورة عبد يكسر الصليب ـ و يرى الايات و يؤيد الدين الغريب ـ و كان يحار فى امرى فهمه ـ و يفرط وهمه . حتى لا يدرك هذ السر غور عقله ـ و لا يحب بهذ الثمر لعاع حقله ـ بل يرتاب بعزوتى ـ و يابى تصديق دعوتى ـ و يضطر الى طلب الايات ـ او النصوص

---

* انا ذكرنا غير مرة كيد القسوس ـ و ما نعلم كيف يكون اثره على النفوس ـ فاعلموا انا لا نريد بهذه الكلمات ـ ان يدفع سيئاتهم بالسيئات ـ بل للواجب على المومنين ان يصبروا على ايذائهم . و يدفعوا بالحسنة سيئاتهم ـ الذى نشاءت من اهوائهم ـ و لا ينظروا الى سبهم و ازدرائهم ـ فان الله تبارک و تعالى اوصى لنا بالصبر فى القرآن ـ و قال تسمعون اذى كثيرا منهم و الصبر خير فى ذالك الاوان ـ فمن لم يصبر فليس له حظ من الايمان فاصبروا على ايذاء القسوس و اتقوا و اذا شتموا فلا تشتموا ـ و ادعوا لاعدائكم و استرشدوا ـ و اذكروا طول الدولة البرطانية و اشكروا و لا تكفروا ـ و ارحمو ترحموا ـ منه

و البينات ـ لازالة ما عراه من الشبهات ـ فها انا قائم لمواساته كالاخوان ـ و البي دعوته تلبية خائف على صجيج العطشان ـ و ساروى غلته بزلال البرهان ـ و اصفى البيان ـ و اما النصيحة التى هى منى بمقتضى المحبة و اخلاص الطوية ـ فهى ان لا ينهض احد على خلافى الا بصحة النية ـ و الذى يباريني طالبا للنصوص و الحجج و الادلة ـ او مصرا علىّ طلب الايى و الخوارق السماوية ـ فعليه ان يرفق عند المسئلة ـ و يرعى دقائق التقوى و الهون و التودئة ـ و لا يخرج من الادب وحسن المخاطبة فانه من عارض اهل الحق و اهل القدوس القدير ـ و خالف عبداً آيد من الرب النصير ـ فمثله كمثل رجل ولج غابة ليصطاد قسورة ـ و ما اعدله عدة ـ و ان صيد الاسود و لو بالجنود امر عسير فكيف اصطياد آساد الله فان لهم شانا كبير ـ لا يباريهم الا شقى او ضرير ـ و لا يفترى على الله الا اشقى الناس و لا يكذب الصديق الا اخ الخناس ـ و قد ظهرت منى الايات ـ و قامت الشهادات ـ و لكنى ارى اكثر علماء هذه الديار ـ قد كبر عليهم الا قرار بعد الانكار ـ و قد جرت سنتهم ان احداً منهم اذا غلط فى الافتاء ـ و هوى فى وهدة الاخطاء ـ فشق عليه الى اخر عمره ان يرجع الى الصواب ـ و ينتهج مهجة اولى الالباب ـ او يغنى عنه الندم بعد ما زلت القدم ـ فيا حسرة عليهم انهم لا يتقون الله و يعلمون انهم بمرآه ـ و تراهم عيناه ـ يرون آيي الله ثم لا ينظرون ـ و يبلون كل عام ثم لا يتوبون ـ و قد تمت حجة الله عليهم ثم لا يخافون ـ و انى ارى ان اكتب فى رسالتى هذه بعض الايات ـ التى اظهرها الله

لازالة الشبهات ـ لعل الله ينفع بها بعض الصالحين و الصالحات من السومنين ـ

فمنها ان الله تعالى بعثنی علی راس المائة ـ و ارسلنی عند غلبة اهل الصلبان ـ و شيو سمر الكفارة ـ و امرنی عند ما استعرت جمرهم و علا امرهم و تقضت قسوسهم على العامة ـ و فتحوا ابواب الارتداد على وجوه الفجرة ـ و حركوا صفائنها باهوية الاباحة ـ و ترائت فتن مهلكة و ظهر هول القيامة ـ و وهب لی لكسر الصليب معرفة لا يوجد نظيرها فی احد من اهل الملة ـ و ان كتبی شهادة قاطعة على هذه الخصوصية و قد افحمت بها حماة النصرانية ـ فما استطاعوا ان ياتوا بالمعاذير المعقولة ـ او ينقضوا احدا من الادلة ـ و كان وقتی هذا وقتا كانت العيون فيها مدت الى السموات من شتدة الكربة ـ بما اضل الناس اهل الدجل بكل ما امكن لهم من الاطماع و الاحتضاع و الخديعة ـ ثم معذالك كثر التشاجر فی هذه الزمان بين الا مة ـ و ما بقی عقيدة الا و فيه اختلاف و نزاع فی الفرق الاسلامية ـ و اقتضت الطبائع حكما ليحكم بالعدل و النصفة ـ فحكمنی ربی و اراد ان يرفع الی مشاجراتهم و اقضی بينهم بالحق و المعدلة ـ ان فی هذا لاية لقوم متفكرين ـ بل هی من اعظم آی الله عند حذب متدبرين ـ

و من آياتی انه تعالی وهب لی ملكة خارقة لعادة فی اللسان العربية ـ ليكون آية عند اهل الفكر و الفطنة ـ و السبب فی ذالك انی كنت لا اعلم العربية الا طفيفا لا تسمی العامية ـ فطفق العلماء يقعضون و يكسرون عود خبری و مغبرتی و يتزرون علی علمی و معرفتی ـ ليبرون العامة منی و من سلسلتی ـ و شهروا

من عندهم ان هذا الرجل لا يعلم صيغة من هذه اللسان ـ و لا يملك قراضة من هذا العقيان ـ فسالت الله ان يكملنى فى هذه اللهجة ـ و يجعلنى واحد الدهر فى مناهج البلاغة ـ و العت عليه بالا بهتال وألضراعة ـ و كثر اطراحى بين يدى حضرة العزة ـ و توالى سوالى بجهد العزيمة و صدق الهمة ـ و اخلاص المهجة ـ فاجيب الدعاء و اوتيت ما كنت اشاء ـ و فتحت لى * ابواب نوادر العربية ـ و الطائف الادبية ـ حتى امليت فيها رسائل مبتكرة ـ و كتبا محبرة ـ ثم عرضتها على العلماء ـ و قلت يا حزب الفضلاء و الادباء ـ انكم حسبتمونى آميا و من الجهلاء ـ و الامر كان كذالك لو لا التائيد من حضرة الكبرياء ـ فالان ايدت من الحضرة ـ و علمنى ربى من لدنه بالفضل و الرحمة ـ فاصبحت اديباً و من المتفردين ـ والفت رسائل فى حلل البلاغة و الفصاحة ـ و هذه آية من ربى لاولى الالباب و النصفة ـ و عليكم حجة الله ذى الجلال و العزة ـ فانكنتم من المرتابين فى صدقى و كمال لسانى ـ و المتشككين فى حسن بيانى و تبيانى ـ و لا تومنون بايتى هذه و تحسبونها هذيانى ـ و تزعمون انى فى قولى هذا من الكاذبين ـ فاتوا بكتاب من مثلها انكنتم صادقين ـ و ان كان الحق عندكم كما انكم تزعمون فسيبدى الله عزتكم و لا تغلبون ـ و لا ترجعون كالخاسرين ـ فلا يعاتبكم بعده معاتب ـ و لا

---

* قد جاء فى الاثار ـ و تواتر فى الاخبار ـ ان المسيح الموعود ـ و المهدى المعهود ـ قد ركبت نسمته من الحقيقة العيسوية و الهوية المحمدية ـ شطر من ذالك و شطر من هذا ـ و البعض لبعض آخر حاذا ـ و روحانيتها سارية فى وجوده بل انما هى نار وقوده ـ ظهرتا فيه على طور البروز ـ و هما

يزدريكم مخاطب ـ و يستيقن الناس انكم من الامناء و من الصالحين ـ و انكنتم لا تقدرون عليه لقلة العلم و الدهاء ـ فانهضوا و ادعوا مشهورين منكم بالتكلم و الاملاء ـ و السعروفين من الا دباء ـ و انى عرضت عليكم امرا فيه عزة الصادق و ذلة الكاذب ـ و سينال الكاذبين خزىى و نصب من العذاب الازب ـ فاتقوا الله انكنتم مومنين ـ فما كان

بوجوده كالسر المرموذ ـ و كان من الشيون المحمدية بلاغة الكلام ـ كما اشار اليه اعجاز كلام الله العلام ـ فاعطى منه حظ للمسيح الموعود ـ ليدل على الظلية و اتحاد الوجود ـ لئسلا يكون طبيعته فاقدة لهذا الكمال ـ فان الحرمان لا يليق بشان الظلال ـ قوجد غضا طريا من هذه الشجرة الطيبة ـ و غمره ماء ظلية النبوة كما هو شان الكمل من الامة ـ و كذالك و جدار ثامن كمالات ابن مريم ـ عليه سلام الله و على نبينا الذى جعله الله اشرف و اكرم ـ و لما كانت حقيقة المسيح الموعود معمورة فى الحقيقتين المذكورتين ـ و مضمحلة متلاشيه فيهما و منعدم العين و مستنعة لصفاتهما فى الدارين ـ غلب عليها اسمهما و لم يبق منها اسم و رسم فى الكونين ـ و انعدم المغلوب و بقى فيه اسم الغالب و تقرر له فى السماء اسم هذين المباركين ـ هذا ما اوقعه الله فى بالى ـ و تلقاه حدسى و فراستى من لدن ربى لا كمالى ـ و اما العقيدة التى هى مشهورة بين المسلمين ـ و سمعتموها ذات المرار من المحدثين ـ فانما هو كلم كشفية خرجت من فم خير المرسلين ـ و اخطاء فيها بعض المولين ـ و حملوها على ظواهرها و كانوا فيه خاطئين و الان حصحص الحق و ترای الصراط لقوم طالبين ـ منه

لهم ان یاتوا بمثل کلامی ـ او یتوبوا بعد افحامی ـ و
ظهرت علی و جوههم سواد و تحول ـ و ضمر و ذبول ـ
و غشیهم حین و احجام ـ و جهلوا کلما صلفوا و لم یبق
لهم کلام ـ و جاءنی حزبا منهم تائبین ـ و کثیر حق علیهم
ما قال خاتم النبین ـ علیه الصلوة و التحیات من رب العالمین ـ
ثم اعلموا یا حزب السامعین ـ ان هذه آیة استفدته من روحانیة
خیر المرسلین ـ باذن الله رب العالمین ـ و قال السفهاء من
الناس انه دعوی یضاهی دعوی القرآن ـ فهو بعید من حسن
الادب و الایمان ـ و ما هو الا قول الذین ما عرفوا حقیقة
الولایت ـ و اعتراهم ظلام العمایت و الغوایت ـ و قد سبق
البیان منا ان الکرامات ـ ظلال باقیة للمعجزات ـ و موجبة لزیادة
البرکات ـ و تجد السنة و الکتاب مبینین لهذه المسئلة ـ و
شاهدین علی هذه الواقعة ـ و لا تجد من یخالفها الا غریا من
العامة ـ فان ابصار العامة لا تبلغ الحقایق و یعماء علیهم دقائق
الشریعة ـ فیحسبون فی کمالات الولایة کسر شان النبوة ـ مع ان
الامر خلافه عند اهل التحقیق و المعرفة ـ

و من آیاتی الخسوف و الکسوف فی رمضان ـ و قد فصلت فی
رسالتی نور الحق هذا البرهان ـ و کنت لم ازل ینتابنی نصر الله
الکریم ـ الی ان ظهرت هذه الایة من ذالک المولی الرحیم ـ و
کان مکتوبا فی الاحادیث النبویة ـ ان هذه للمهدی و ظهوره
من الدلائل القطعیة ـ فالحمد لله الذی اجزل لنا طوله ـ و
انجز وعده و اتم قوله و اری آیات السماء ـ و یسر للطالبین
طرق الاهتداء ـ و اظهر سناه ـ لمن ام مسالک هداه ـ و کشف
الامر لاولی النهی ـ و اری الحق لمن یری ـ و جرد آیه

كالعضب الجراز - ليفهم كلمن نهض للبراز - و ليتم حجته على المنكرين - فان ظن ظان ان ظهورى عند سطوة النصرانية - و عند سيل الصليب و على راس المائة - ليس بدليل قاطع على اننى من الحضرة - و كذالك ان زعم زاعم ان املائى فى اللسان العربية - و ما حدث معرفتى من اللطائف الادبية - و كل ما ارضعت ثدى الادب فى هذه اللهجة - ليس بثابت انها من آى الله ذى الجلال و العزة - بل يجوز ان يكون ثمرة المساعى المستورة المستترة - و ان الارض لا تخلوا من كيد الكائدين - فما راى هذ الظان العسوف - فى آية الخسوف و الكسوف - اتلك كيد الانسان او شهادة من الله الولى الرؤف - و اما تفصيل هذه الاية كما ورد فى كتب الحديث من آل خير المرسلين - فاعملوا يا حزب المومنين المتقين - ان الدار قطنى قد روى عن محمد الباقر من بن زين العابدين - و هو من بيت التطهير و العصمة - و من قوم مطهرين - قال قال رضى الله عنه و هو من الامناء الصادقين - ان لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات و الارضون ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان - يعنى فى اول ليلة من ليالى خسوفه و لا يجاوز ذالك الاوان - و يقع فى الشهر الذى انزل الله فيه القرآن - و تنكسف الشمس فى النصف منه يعنى فى نصف من ايام كسوفها المعلومة عند اهل العرفان - فى ذالك الشهر المزان - و اخرج مثله البيهقى و غيره من المحدثين - و قال صاحب الرسالة الحشرية - و هو فى هذه الديار من مشاهير علماء هذه الملة - ان القمر و الشمس ينكسفان فى رمضان - و اذ انكسفا فيعرف المهدى بعده اهل مكة بفراسة يزيد العرفان - و فى روايات اخرى من بعض الصلحاء - ان المهدى لا يعرف الا بعد آيات

كثيرة تنزل من السماء ـ و اما فى اول الامر و الابتداء ـ فيكفر و يكذب و يعزى الى الدجل و التلبيس و الافتراء و تكتب عليه فتاوى الكفر و الخروج من الشريعة الغراء و يقال فيه كلما قال الكافرون فى الانبياء ـ ثم توضع له القبولية فى الارض من حضرة الكبرياء ـ فلا يوجد اثنان من المومنين الا و يذكرون بالمدح و الثناء ـ ثم اعلم ان آية الخسوف و الكسوف قد ذكرها القرآن فى انباء قرب القيامة ـ و ان شئت فاقرء هذه الاية ـ و كررها لادراك هذه الحقيقة ـ فاذا برق البصر و خسف القمر و جمع الشمس و القمر ـ ثم تدبر بالخشوع و الخشية ـ و لا يذهب فكرك الى ان من و قائع القيامة ـ و اياك و هذه الخطاء الذى يبعدك من الحجة ـ فان الخسوف الذى ذكرههنا هو موقوف على وجود هذه النشاة الدينوية ـ فانه ينشاء من اشكال نظامية ـ و اوضاع مقررة منتظمة ـ و يكون فى الاوقات المعينة ـ و الايام المعلومة المشتهرة ـ و لا بد فيه من رجوع النيرين الى هيئتهما السابقة ـ بعد خروجهما من هذه الحالة ـ و اما الايات التى تظهر عند وقوع واقعة الساعة ـ فهى تقتضى فساد هذ الكون بالكلية ـ فانها حالات لا تبقى الدنيا بعدها و لا اهل هذه الدار الدنية ـ و الخسوف و الكسوف يتعلقان بنظام هذه النشاة و يوجد ان فيه من بدو الفطرة ـ فثبت ان الخسوف الذى ذكره القرآن فى صحفه المطهرة ـ هو من الاثار المتقدمة على القيامة ـ و لقيام القيامة كالعلامة ـ و انى كتبت هذه المباحث مفصلة فى رسالتى نورالحق التى الفتها فى العربية ـ و اودعتها عجائب آية الخسوف و الكسوف اتماماً للحجة ـ و كنت كتبت فى تلك الرسالة التى الفتها لبيان آية الخسوف و الكسوف ـ انى علمت من ربى الرحيم الرؤف ـ

ان العذاب يحل على قوم لا يتوبون بعد هذه الاية ـ و لا يقدمون الدين على الدنيا الدنية ـ و كذالك سلط الطاعون بعدها على اكثر غافلى هذه الديار ـ و احرق الوف من الناس بتلك النار ـ و ارسل على كل غافل شواظ منها فماتوا بجمرها و اخرجوا من القرىٰ و الامصار ـ و ما انطفأ الى هذ الوقت هذا الضرام ـ و يرعد على الرؤس الحمام ـ و نرى الامر كما تواتر فيه الالهام ـ ان فى ذالك لاية لقوم متقين ـ و كذالك كنت كتبت فى تلك الرسالة ـ ان الله سينصر اهل الحق بعد هذه الاية ـ فيزيد جماعتهم و يتقوى امرهم من عناياة الحضرة ـ و الله ينزل آياته و يشيع فى الناس دقائق المعرفة ـ فصدق الله هذه الانباء كلها بالفضل و الرحمة ـ و ارى الايات و نصر بالتائيدات لقطع الخصومة ـ و زاد جماعتى كما وعد و جعلها لبيضة الاسلام كركن شديد و الاسطوانة ـ و انا سنذكر بعضها اظهاراً لهذه الموهبة ـ فالحمد لله على هذه المنة ـ و ان فى ذالك لاية لقوم متفرسين

و من نوادر آياتى التى ظهرت بعد وعد الله فى آية الكسوف و الخسوف ـ و انتجعت بى الوف من القلوب باذن الله الرؤف ـ هو واقعة هلاك رجل كان اسمه ليكهرام ـ و كان من قوم عبدة الاصنام ـ و كان شديد الحقد يعترض على الاسلام ـ و يسب نبينا خير الا نام ـ عليه الف الف سلام ـ و تفصيل هذه القصة ـ انه سمع من بعض الاخوة ـ ان رجلا فى القاديان يدعى الالهام و الكرامات ـ و يقول ان الاسلام هو الدين عند الله رب السموات ـ و من خالفه فهو من المبطلين ـ فما زال يعجبه هذا الخبر حتى قصد القاديان ذات مرة ـ و هو يومئذ ابن ثلثين سنة ـ او قليل منه كما علمنا من وجه فراسة ـ فجاءنى و سئل عن الايات ـ

و اظهر انه لايبرح الارض او يرى بعض خرق العادات ـ او ياخذ منى
اقرار العجز عند هذه السوالات ـ و اصر على ان يوانس آى
الله امام ارتحاله و كان جهولا غير متادب فى مقاله ـ فطفق يبلطنى
اروية الاية ـ و يخجاءنى من العمايت ـ فانه كان جسدا له
خوار ـ و ما اعطى له روح فراسة و لا افتكار ـ و كان احتكاء
فى جنانه ـ ان هذا الرجل كاذب فى بيانه ـ و كذالك انتقش
فى قلبه من خدع اعوانه ـ و حمئت بهم بئر عرفانه ـ و وافانى
ذات المرار ـ فالح على و ابلط بكمال الاصرار ـ و نظر الى شزراً
بالاستكبار ـ و قال انى لن افارق هذه القرية ـ الا و ترينى الاية ـ
او تقر بكذبك و بما اخترت الفرية ـ و ساء الحضار ما اختار من
غلظ و شدة ـ فبردتهم بوصية صبر و تؤدة ـ و كانوا من الذين
اخذوا مريعى منتجعهم ـ و دارى محضرهم ـ و حسبوا الهامى
مرتعهم و مخبرهم ـ ثم قلت له يا هذا ان الاية ليست كشى ملقاة
تحت الاقدام ـ لا لقطه لك و اعطيك كالخادم بالاكرام ـ بل
الايات عند الله يرى اذا ماشاء ـ و لا ينفع الوثب كثور الوحش
فاياك و المراء ـ و الصبر حقيق لمن طلب آى الله و جاء يستقرى
الضياء ـ فانه امر ينزل من حضرة العزة ـ و يحتاج ظهوره الى
تضرعات العبودية ـ فاحبس نفسك عندنا الى حول ـ و هذا خير
لك من سب وصول ـ لعل الله يريك آية و يهب يقينا و سكينة ـ
و كذالك نرجو من الله المنان ـ فا صبر معنا الى هذا الاوان ـ
انكنت من الطالبين ـ فما نجعت نصيحتى فى جنانه و ما انتوى من
هذره و هذيانه ـ فقلت ايها الرجل انكنت لا تصبر
و تعزم على الرحيل ـ و لا تختار ما ارينا ك من السبيل ـ
فلك ان تذهب و تنتظر الالهام ـ فذهب مغا ضباً و ترك الكلام ـ

ثم جعل يذكرنی فی محافل بتوهين و تحقير ـ و اراد ان يجز امری و يريه قومه كشی حقير ـ و متاع كقطمير ـ فاستعمل الاكاذيب لتكميل هذه الارادة ـ و اشتری الشقاوة و بعد من السعادة ـ و كم من مفتريات افتری ـ و كم من بهتان اشاعه من حقد و هوی ـ و صار شغله سب نبينا المصطفیٰ ـ و تكذيب كتابنا الذی هو عين الهدیٰ ـ و كم من كتب اطال المقول فيها و هذی ـ و طفق يهتك اعراض العلية ، بدور العلی ـ و نخب حضرة العزة و احبة ربنا الاعلیٰ ـ و ما خشی نكال الاخرة و الاولیٰ ـ و هاجته الحمية و النفس الابية علی قذف رسولنا خير الوریٰ ـ فكان لا يخلو وقته من سب سيدنا المجتبی و كان فی الشتم كسيل هامر و ماء غامرا او اشد فی الطغویٰ ـ و كانت هذه العذرة كل حين فی شفتيه ـ و جنون الغيظ فی عينيه ـ و ما خاف و ما انتهیٰ ـ فالحاصل انه كان يريد ان يحقر الاسلام فی اعين الناس و عامة الوریٰ ـ و يشيع بينهم تعليم الخناس و يصرف عن الهدیٰ ـ و كان الله يريد ان يجفاء قدره و يری الناس قذره و يری الرائين آيته الكبری ـ فلما تجلی ربنا للميقات ـ و جاء وقت الايات ـ كتب الی علی عزم السخرية و الاستهزاء و قال اين آيتك و وعدك الم تظهر حقيقة الافتراء ـ و غلظ علی كما هی عادة السفهاء ـ و اخذنی بالعنف كالغرماء ـ و جره مشركو هذة القرية علی مطالبة الاية و كانوا يعللونه بالقصص الباطلة ـ ليزول منه الرعب و ياخذه نوم الغفلة ـ و كانوا ينفخون فی آذانه ان هذ الرجل كاذب مكار ـ فلا ياخذك رعبه و لا اسبطرار ـ فو الله ما اهراق دمه الا هذه الكذابون فانهم اغروه علی و كانوا يحلفون ـ و ما احسنوا اليه بزوهم بل كانوا يسيئون ـ فقسی قلبه بكلماتهم ـ و آمن بمفترياتهم و تلطخ برجس

الشياطين ـ و صار اشدا خصومة فى الدين ـ و كان فى اول امره
مال الى صحبتى ـ لعله يرى امارات حقيقتى ـ فبطاء به هولاء
خوفا من اثر الصحبة ـ و قالوا ما تطلب منه و انا نحن من اهل
التجربة ـ و هوتبوء القاديان الى شهر تام ـ و اخذ انواع مفتريات
من لئام ـ حتى اوقدوه كنار الجحيم ـ و سود و اقربه و لا كسواد
الليل البهيم ـ ثم رحل بعد اخذ هذه التعاليم و طفق يطالب منى آية
من الايات ـ و قد اضطرمت فى قلبه نار المعادات و كان ينكر فى
نفسه من عجائب رب السموات و اصر على الطلب ليكون له وقع
فى اعين المشركين و المشركات ـ و لما قصد الرحيل ـ و ختم القال
و القيل ـ رايت انى مقيم فى صحن مكان كالشجعان ـ و فى يدى
رمح ذا بل حديد السان ـ كثير البريق و اللمعان ـ و اراه امام عينى ميتا
على التراب ـ و اطعن راسه بنيت الانصاب ـ و يتلالاء سنانى
عند كل طعنى و يبرق كالشهاب ـ ثم قال قائل ذهب و ما يرجع
قط الى هذه الحداب ـ فو الله ما رجع حتى نعاه الينا بعض
الاصحاب ـ و تفصيل هذه القصة ـ انه لما فصل من هذه
البقعة ـ جعل يصر على تطلب آى الرحمان ـ مع السب و الشتم و
كثير من الهذيان ـ فخررت امام الحضرة و تبصبصت لله ذى العزة ـ
و دعوت الله فى آناء الليل بالتضرع و الابتهال ـ و اقبلت على
ربى بذوبان المهجة و تكسر البال ـ فالهمنى ربى انه سيقتل بعذاب
شديد بحربته فى ست سنة ـ فى يوم قرب يوم العيد باذن الله الوحيد
فاخبرته عن هذا الالهام ـ فما خاف بل زاد فى السب و توهين
الاسلام ـ و كتب الى انى الهمت انك تموت بالهيضة الى ثلث
سنة ـ و طبع هذا النباء و شهره و اشاعه فى اقوام مختلفة ـ و ارسل
الى اوراقه التى كانت كاضحوكة ـ و كتبه فى بعض كتبه و ذكره

فی محافل غیر مرة ـ فکتبت الیه ان الامر فی ایدی الرحمن ـ فان
کنت صادقا فیری صدقك اهل الزمان ـ و ان کان الصدق فی
قولی ـ فسیظهره بالفضل و الاحسان ـ انه مع الذین اتقوا و الذین
صدقوا فی القول و البیان ـ انه لا ینصر الکاذبین ـ فمضی زمان
علی نبأه الکاذب بخیر و عافیة ـ و ما تغیر منا جزء من شعرة
وحدة ـ و لما قرب میقات ربی فی امر حمامه و اتت علیه السنة
الخامسة من ایامه ـ و کان یضحك و یقیس الهای علی زور کلامه ـ
اتفق انه دخل علیه رجل من المسافرین ـ و اظهر انه کان من
قومه الاریین ـ ثم ادخله فی الاسلام بعض الخادعین ـ و الان جاء
متندما کالطابین الخائفین ـ و یرید ان یرجع الی دین آباءه و یترك
المسلمین ـ و مدحه و قال انت کذا و کذا و للقوم کالراس
و ایقظت کثیرا من النعاس ـ وقد انتشر ذکرك و سمع کما لك فی
الرد علی الاسلام ـ فجئتك من اقصی البلاد لاستفیض من فیضك
التام ـ و الناس منعونی فما استقلت من الارادة ـ و وصلت
حضرتك للاستفادة ـ بید انی اسیر فی بعض الشبهات ـ و ارجوا ان
تقیل لی عثاری و تکشف عقد المعضلات ـ ثم ادخل فی دین
آبائی و اترك الاسلام ـ فهذا هو الغرض و ما اطول الکلام ـ فاعن
لیکرام نظره فی توسمه ـ و سرح الطرف فی میسمه فلبس علیه امره
قدر الرحمان ـ و ظن انه من الصادقین و من الاخوان ـ فتلقاه
مرحباً و قال رجعت الی دار الفلاح ـ و امتزج به کالماء و الراح ـ
و انزله فی کنف الاهتمام ـ و تصدی له بالاعزاز و الاکرام ـ
ثم جعل یخبر قومه کالفرحین المبشرین ـ و ینادی انه ارتد من دین
المسلمین و اکل معه و تغدی و ما دری انه سیتردی ـ و کان
هو یخفی مولده و منبعه ـ لکی یجهل مربعه ـ و کان یسیر فی المصر

مواریاً عن الخلق عیانه و مخفیا مقره و مکانه حتی انتهی الامر الی یوم موعود ـ فدخل علیه علی غرارته کمحب و ودود ـ و امهله ریثما یصفوا الوقت من الحضار ـ و یذهب من جاء من الزوار ـ ثم سطا علیه کرجل فاتك کمیش الهیجاء ـ و جنبه بسکین بلغ الی الاحشاء ـ و اشرعه الی الامعاء ـ حتی قطعها و ترکها فی سیل الدم کالغثاء ـ و کان هذا یوم بعد یوم العید * ـ کما قرر من الله فی الموعد ـ و اذا ظن القاتل انه اخرج نفسه الخسیسة ـ فهرب و ترك داره الخبیثة ـ ثم غاب عن اعین الناس کالملئکة ـ و ما راءه احد الی هذه المدة ـ فما اعلم اصعد الی السماء او ستره الله بالرداء ـ و اما المقتول فدق بجروح ـ ولکن کانت فیه بقیة روح ـ و قال احملونی الی دار الشفاء فحملوه و ما وجدوا فیه احداً من الاطباء ـ فقال یا اسفی علی قسمتی ـ قد غاب الاطباء من شقوتی ثم جاءه الطبیب بعد تمادی الاوقات و ما بقی فیه الا رمق الحیات ـ فعمل اعمالا ـ و ما زاد الا نکالا ـ و قال الموت شمیر ـ و البرء عسیر و انقطع الرجاء ـ و زاد البرحا حتی اذا جثم لیلة هذه الواقعة ـ فجعل الحلیلة ثیباً و شرب کاس المنیة ـ و وقع فی احواض غثیم ـ و رای جزاء ظلم و ضیم ـ و کذالك یجزی الله الظالمین ـ فارتفعت الاصوات من البکاء ـ و بلغ الصراخ الی السماء ـ و سمعت ان عیناه استعبرت فی آخر حینه ـ بما رای آیة الحق بعین یقینه و اصبح قومه قد طارت حراسهم ـ وضل قیاسهم بما اباد الله نجیهم ـ و استری الموت سریهم ـ و کانوا یتیهون فی الارض مقترین مستقرین ـ لعلهم یجدوا اثرا من قاتل او یلاقوا بعض المخبرین ـ و

---

* قتل لیکهرام فی الیوم الثانی من عیدالفطر ـ و کان یوم السبت ۶ مارچ ۱۸۹۷ء و ۲ شوال ۱۳۱۴ هـ من الهجرة المقدسة ـ منه

لما استیاسوا فقال بعضهم ان هذا الا سر رب العالمین ـ و لم یزل اسفهم یتزائد ـ و الامر علیهم یتکائد ـ و صاروا کالمجانین . و کانوا لا یفرقون بین الدجی و الضحی ـ و زال تدللهم من الشجی ـ بما تمت الحجة علیهم و فدحهم دیون المسلمین ـ و حسبوا موته نکبة عظیمة ـ و نائیبة عمیمة و ارجف المسلمون و قیل ان الاریة سیقتلون احداً من سراة الاسلام ـ لیاخذوا ثارهم و یشفوا صدورهم بالانتقام فامن الله المسلمین مما کانوا یحذرون ـ و القی علیهم الرعب فکفرا الالسن و هم یخافون ـ و جعل قلوبهم شتی فطفقوا یتخاصمون ـ و الله غالب علی امره و لو کانوا لا یعلمون ـ و لم تستقم لهم ما سولوا من المکائد ـ ثم استانفوا مکیدة اخری کالصائد ـ و اغروا الحکام لیدخلوا داری مفتشین ـ و یطلبوا اثراً من القاتلین ـ فخذل الله اولیاء الطاغوت ـ و رد علیهم ما احکموا من الکید المنحوت ـ فرجعوا خائبین کالمجنون المبهوت ـ و لما لم تصطرم نیرانهم ـ و لم تنصرهم اوثانهم ـ استطلعوا اکابرهم ما عندهم من الاراء ـ و شاوروهم فی امر الصلح او المراء ـ فقالوا لم تبق قوة ـ وما یترقب من جهت نصرة ـ و قال اخیارهم الی متی هذه التنازعات ـ و قد اختل المعاملات ـ و معذالک خرقهم هول الطاعون ـ و نجاءة المنون ـ فاختاروا السلم فی هذه الایام ـ فالحاصل ان هذا الایة یة عظیمة من الله العلام ـ هو الله الذی یجیب المضطر اذا دعاه و لا یخیب من رجاه ـ و لا یضیع من استرعاه ـ له الحمد و الجلال و العظمة ـ و لقد ملکتنا فی آیه الحیرة ـ و اغرورقت العین بالدموع ـ فهل من رشید ینتفع بهذا المسوع ـ و ما هذا الا اعجاز خاتم الانبیاء ـ و شهادة داریة علی صدق نبوته من حضرة الکبریاء ـ فتدبروها یا معشر السعداء ـ رحمکم الله فی هذه و فی یوم الجزاء ـ

و لی آیات اخرلی قد ترکتها اجتنابا من التطویل ـ و کفاك هذه انکنت خائفا من الرب الجلیل و اعلم ان الاصول المحکم فی معرفة صدق الماموریں ـ ان تنظر الی طرق تثبت بها نبوة النبیین و ما کان نبی الا مکر فی امره المکارون ـ و سخر من آیه المستنکرون ـ و حقروا شهانها بل کانوا بها یستهزؤن. و قالوا فلیات بآیة کما ارسل الاولون ـ مع انهم رؤا آیات ـ و شاهدوا تائیدات ـ فمن الواجب علی الابرار ان یجتنبوا طرق هذه الکفار و یستقروا سبل المومنین ـ و ان اعرضتم فلن تضروا الله شیئا و الله غنی عن العالمین ـ

خاتمة الکتاب

اعلموا ان الروایات فی المهدی و المسیح کثیرة ـ و جمیعها متخالفة و متعارضة و ما طلعنا علیمسانید اکثر تلك الاثار ـ و ما علمنا طرق توثیق کثیر من الاخبار ـ و القدر المشترك اعنی ظهور المسیح الحکم المهدی ثابت بدلائل قطعیة ـ و لیس فیه من کلمات مشککة ـ و اما غیره من الروایات ـ ففیها اختلافات و تناقضات ـ حیرت عقول المحدثین ـ و اظلمت درایة المتقین ـ و جن لیل الاستهامة علی العالمین ـ و جمعوا تناقضات فی اقوالهم ـ و ما نقحوا قولا باستدلا لهم و وقعو فی دولول کالهائمین ـ فقیل ان المهدی من بنی العباس ـ و قیل هو من بنی الفاطمة التی هی من ازکی الناس ـ و قیل هو رجل من بنی الحسین ـ و قیل هو من آل رسول الثقلین ـ و قیل هو رجل من امة سید الکونین ـ و قیل لا مهدی الا عیسلی ـ و کذالك اختلف فی نزول عیسلی فالقرآن یشهد انه مات ولحق الموتلی ـ و قیل انه ینزل من السموات

العلی ـ و انه حی و ما مات و ما فنا و قال قوم انه مات کما بین الفرقان الحمید ـ و لا یخالفه الا العنید ـ و قال هولاء انه لا ینزل الا علی طور البروز ـ و ذهب الیه کثیر من المعتزلة و کرام الصوفیة من اهل الرموز ـ و الذین اعتقدوا بنزوله من السماء ـ فهم اختلفوا فی محل النزول و تفرقوا فی الاراء ـ فقیل انه ینزل بدمشق عند منارة ـ و یوافی اهله علی غرارة ـ و قیل ینزل ببعض معسکر الاسلام ـ و قیل بارض وطاءها الدجال و عاث فی العوام ـ و قیل انه ینزل بمکة ام القرلی ـ و قیل ینزل بالمسجد الاقصلی و کذالك قیل اقوال اخری ـ و زادت الاختلافات بزیادة الاقوال ـ حتی صار الوصول الی الحق کالامر المحال ـ و قد ورد فی اخبار خیر الکائنات ـ علیه افضل الصلوة و التحیات ـ ان المسیح یرفع الاختلافات و یجعله الله حکما فیحکم فیما شجر بین الامة من اختلاف الاراء و الاعتقدات ـ فالذین یحکمونه فی تنازعاتهم ـ ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجاً مما قضلی لرفع اختلافاتهم ـ بل یقبلونه لصفاء نیاتهم ـ فاؤلئك هم المومنون حقا و اولئك من المفلحین ـ و یقول الذین اعرضوا حسبنا ما وجدنا علیه آباءنا و لو کان آباءهم من الخاطئین ـ و عجبوا ان جاءهم مامور من ربهم و قالو ان هذا الا من المفترین ـ و قد کانوا من قبل علی راس المأة من المنتظرین ـ و انه جاءهم لاعزازهم ـ و جهزهم بجهازهم ـ و اتاهم ما یفهم قوماً مفسدین ـ اما عرفوا وقته او جاء عندهم فی غیر حین ـ و ان ایام الله قد اتت و قرب یوم الفصل فبشرلی للذین یقبلونه شاکرین ـ یریدون ان یطفؤا ما اراد الله ان یعلیه و یجادلون بغیر علم و برهان مبین ـ و کتب الله ان یجعل عباده

المرسلین غالبین فلیحاربوا الله ان کانوا قادرین ۔ و ما کان الامر مشتبها و لکن قست قلوبهم فساروا کالعمین ۔ ایها الناس لما تکفرون بایات الله و قد رئیتموها باعینکم الیس فیکم رشید امین ۔ و انکم سخرتم من عبد الله الماٰمور ۔ و کدتم تقتلونه بالسیف المشهور ۔ و لکن الله القی علیکم رعب السلطنة و لو لا هذه لسطوتم علی عباد الله المرسلین ۔ و قد تبین الحق فسولت لکم انفسکم معاذیر و ما امعنتم کالخاشعین ۔ فنفوض امرنا الی الله و هوا حکم الحا کمین ۔

راقم میرزا غلام احمد القادیانی ضلع گورداسپور
پنجاب ۲۰ نومبر ۱۸۹۸ء

I SHALL TAKE YOUR MESSAGE TO THE FOUR CORNERS OF THE WORLD

لا اله الا الله محمد رسول الله

PROMISED MESSIAH

THERE IS NO GOD BUT ALLAH AND MUHAMMAD IS HIS MESSENGER

Ahmad, Ghulam
Najm al-huda